الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها

د/ محمود فتحي محمد محمود
الأستاذ المساعد
بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم

أولا مدخل لمشكلة الدراسة :

تعلمنا إن المصري لصيق بالأرض ، فلقد عاش الفلاح المصري في وادي النيل ودلتاه لآلاف السنين ،يغمر النيل الأرض بفيضه ، وتغمر الأرض الفلاح بخيرها . وكان المصريون في هذا محاطين بصحراء قاحلة ، وتحكمهم سلطة مركزية تجد مصلحتها في أن يفلح المصريون الأرض ويبقوا فيها . فمنهم كانت تجبي الضرائب ، وتستمد من بينهم المجندين لحملاتها العسكرية ، ومن يسخر في الأشغال العامة . وقد استقر هذا الآمر إلى حد أن أصبح عزوف المصري عن الهجرة . حتى أنه عندما بدأ العمل في مشروع الجزيرة في السودان في بيئة لا تختلف جوهريا عن جنوب مصر ، لم تفلح السلطة في حمل مزارعين مصريين على الاستقرار هناك ؛ فإن لم يكن فلاحا فإلى أصول فلاحية يعود، وبالتالي أصبح رفضه للهجرة جزءا من أيديولوجيته وتكوينه النفسي طوال آلاف السنين .وهذا الالتصاق بالأرض انعكس في قوة الترابط المجتمعي [1] .

ومما سبق يتضح للباحث مدى تماسك الفلاح بالأرض ، ولكن هذا لم يصح في الوقت الحالي لوجود عاملين الأول هو عامل الطرد أو عوامل الدفع من أرض الوطن التي تعاني من البطالة والركود الاقتصادي إلى الاستعداد للهجرة لوجود عوامل الجذب في مناطق أخرى ، وذلك من أجل الحصول على فرص عمل مجزية حاليا ، حتى ولو أن هذا العمل لا يخلو من المصاعب .

تعد ظاهرة هجرة العمالة العشوائية إحدى الظواهر الخطيرة المرتبطة بقضية هجرة العمالة المصرية للخارج ؛ والتي هي بدورها ظاهرة حديثة على المجتمع المصري الذي تميز عبر فترات تاريخية طويلة بالسكون والاستقرار داخل حدوده ، لكن نظرا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع في العقود الأخيرة ؛ فقد تنامت ظاهرة الهجرة للعمل في البلدان العربية منذ مطلع السبعينات وحتى الآن ، وهناك نوعان لهجرة العمالة :

الأولى : منظمة تتم عن طريق الإعارات أو عقود العمل الرسمية الموثقة .

الثانية : عشوائية ورغم عدم وجود تعريف محدد للهجرة العشوائية إلا أن هناك عدة مظاهر تميزها ، ومنها أنها تتم على المستوى الفوري بطرق غير رسمية وغير شرعية ، وتعتمد أساسا على المغامرة والحظ ، وتشمل كل أنواع العمالة التي لا يحكمها قانون ولا يحميها عقد أو نظام أو سلطة .

ولذا فهي ظاهرة خطيرة بالنظر إلى أثارها غير المتوقعة وغير الآمنة سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الدولة .[٢]

أن الهجرة ظاهرة تاريخية ؛ بمعنى أنها مرت بمراحل وتطورات ارتبطت بمراحل التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ، وان التركيز على أوضاعها وخصائصها الحاضرة من ناحية أخرى لايفي بكل أبعاد ومتطلبات فهمها .[٣]

وتعد الهجرة الشرعية Clandestine Migration شكلاً من أشكال الهجرة شائع في اغلب مناطق العالم الثالث ، ولكنه يتخذ أهميته في الدول العربية بالذات . والهجرة السرية تعني الحركة العمالية غير المدونة ، والتي تساندها وجود الحدود السياسية غير المحدودة وغير المضبوطة ، وكذلك الحدود الطويلة أو المفتوحة ، والتي تسهل حركة المهاجرين بحثا عن العمل ويعتبر

وجود هذه الحدود المفتوحة هو الذي أدي إلى موقف العرب الغير رسمي تجاه الهجرة . ويتميز هذا النوع من الحركات العمالية بأنه يشجع العمال غير المهرة وغير المدربة .(٤)

ولقد أصبحت الهجرة غير المشروعة السوق السوداء للاتجار بالشباب ، وسيستمر موت الشباب المصري على السواحل الأوروبية هربا من الجوع والفقر آمر طبيعيا ، وباتت الهجرة الغير شرعية هي الملاذ الوحيد لتحقيق الحلم بتأمين مستقبل يكفل لهم حياة اجتماعية جيدة ، وأن تزايد هذه الظاهرة يأتي كرد فعل من جانب الشباب تجاه فشل الحكومة في توفير احتياجاتهم ، فإن استمرار الحكومة في سياسة الاعتماد على القطاع الخاص فقط لتوفير فرص عمل للشباب يؤدي إلى تفاقم كارثة البطالة التي تدفع الشباب إلى المجازفة بحياتهم ، فقد تم إلغاء تعيين الخرجين منذ عام ١٩٨٤ سواء الحاصلين على المؤهلات المتوسطة أو خرجين الجامعات الذين يمثلون الشريحة الأكبر من المهاجرين المصريين إلى أوروبا .(٥)

وهناك حالة من الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده أوروبا ، والذي بلا شك يتأثر كثيرا بمؤشر ذي صلة كبيرة ، وهو البطالة التي على وشك الزوال بسرعة في هذه البلدان ، وهذا قد يساعد على تغير النظرة إلى المغترب بعد أن كان يعتبر أنه ما جاء إلا ليخطف منصب عمل على حساب المواطن ، وصار ينتظر إلي المغترب على انه يسد الحاجة إلى اليد العاملة في المؤسسة .(٦)

والهجرة إلى أوروبا هي مسالة تمس العديد من المجالات السياسية العامة، أنها ليست فقط تخص الأنظمة القانونية للهجرة المواطنين من البلدان ، كما أنها تعتبر سياسة اللجوء والمباريات الرامية إلى محاربة أو منع الهجرة غير المشروعة ، وعودة الأنظمة وحماية الحدود ، والعلاقات مع بلدان ثالثة ،

والتشريعات والسياسات المناهضة للتميز والإدماج الاجتماعي لكي يستقر المهاجرين . والعديد من هذه القضايا عادة صلاحيات الدولة الوطنية المحلية وزيري الداخلية على سبيل المثال ، عادة ما تكون التعامل مع قضايا مثل المواطنة ، لوائح الهجرة وإجراءات اللجوء ، وفي الوقت نفسه ، ولكن وخصوصا فيما يتعلق باللاجئين وطالبي اللجوء ، وهناك دوليا هاما أساسا معياريا إلى الدولة الأوروبية التي التزمت بها . وعلاوة على ذلك ، وفيما يتعلق بالهجرة بصورة عامة وطنية متزايدة الدول أن تأخذ في الحسبان المحاولات الرامية إلى تنسيق السياسات في هذا المجال على مستوى الاتحاد الأوربي ، وخاصة منذ معاهدة (امستردام ١٩٩٧) ، والمجلس الأوروبي في (تامبيري ١٩٩٩) .[٧]

ويرى خبراء الاقتصاد أن هناك عوامل كثيرة وراء هذه الظاهرة التي أصبحت تمثل واقع الحياة ، حيث أن الشباب الذين تخرجوا في الكليات المختلفة والتخصصات المتنوعة يصطدمون بعد تخرجهم بعدم وجود عمل سواء في تخصصه أو غيره ، وبذلك تتحول أحلام الشباب إلى سراب ، وهنا تتفاقم الأزمة ويغامر الشباب بحياتهم من اجل الحصول على لقمة العيش وتكوين مستقبلهم ، فقد زادت نسبة البطالة الأعوام الماضية ، حيث كانت في عام ٢٠٠٢ حوالي (١٠%) فمن هم في سن العمالة ،وفي عام (٢٠٠٣) زادت النسبة إلى (١٠,٧). وزادت هذا العام إلى اكثر من (١١%)، لذلك نجد الشباب يتجه إلى هذه الهجرة غير الشرعية .[٨]

ولقد أوضحت الإحصائيات أن إحصائيات الآمن الإيطالية وحدها قد سجلت في الربع الأول من العام الحالي استقبال سواحل كلابريا (١٤) زورقا محملة بأكثر من (١٥٠٠ %) مهاجر غير شرعي معظمهم من المصريين ، وبلغ

إجمالي عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين دخلوا إيطاليا عام ٢٠٠٧ عن طريق البحر نحو (١٤١٩) مهاجر ، لقي (٥٠٠ مهاجر) مصرعهم في البحر المتوسط حتى ألان مقابل (٣٠٢) مهاجر فقط خلال عام ٢٠٠٦ بأكمله ، وتشير الإحصائيات إلى أن عدد الشباب المصريين الذين تم ترحيلهم من دول جنوب أفريقيا خلال عام ٢٠٠٦ بلغ (٦٧٤٨) شابا .(٩)

وعندما يتحول البحث عن عمل إلى مقبرة تلتهم شبابنا سواء كان من غرقهم في طريق الهجرة غير الشرعية إلي أوروبا ، أو القبض خلاله ، وعندما يصل عدد هؤلاء الشباب ما بين عليهم على حدود تلك الدول ، إذ تراوح أعداد الموتى أو المقبوض عليهم حوالي (٥٠٠الف مصري) أعمارهم ما بين (٣٠-٤٠) عاما .(١٠)

كما أوضح التقرير الصادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول الهجرة غير شرعية . أن اغلب المهاجرين يأتون من دول أسيا وأفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط ويمثلون (٨٦%) من إجمالي عدد المهاجرين . وذكر التقرير في آخر إحصاء عام ٢٠٠٦ أن حجم عائدات الهجرة للدول النامية (٢٣٢) مليار دولار . الأمر الذي يجعل تلك الأموال اكبر حجما من جميع المساعدات الرسمية من الدول الخارجية للدول النامية . (١١)

ويؤكد تقرير أصدرته منظمة العمل الدولية بعنوان التحالف ضد العمل القسري أن الاتجار في البشر واستعبادهم سواء في مجال الاستغلال السيئ للنساء والأطفال أو في مجال العمل كعبيد بالنسبة للشبان يتزايد بصورة مخيفة ، ويقول تقرير للخارجية الأمريكية (عام ٢٠٠٧) أن اكثر من مليون طفل يجرى استعبادهم للعمل في المناجم في خمسين بلد في آسيا وأمريكا الجنوبية ويبقي العبيد عبيداً ، ويؤكد أيضاً تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية بعنوان تقرير عن

الاتجار في البشر عام ٢٠٠٦ أن الاتجار في البشر كعبيد يحتل على مستوى العالم المرتبة الثالثة من حيث الربحية في الجريمة المنظمة بعد تجارة المخدرات والسلاح ، وأنه يحقق أرباحا تصل إلى (٩,٥) مليون دولار سنويا .[١٢]

ويعمل الشباب المهاجرين غير الشرعيين في أعمال رديئة وغير مشروعة كتجارة المخدرات أو بيع الصحف ، ويتعرضون طوال الوقت لمطاردة الشرطة وابتزاز أصحاب الأعمال ، وفي النهاية يكون مصيرهم السجن أو الترحيل إلى مصر ، ويقع البعض فريسة للجاسوسية والمنظمات الإرهابية ، والتي تنتهز الفرصة لاصطياد الشباب المصري ، حيث تلعب على أوجاعهم ومآسيهم لاصطيادهم الفرصة التي لم تتسنى لهم بسهولة مع غير لعلمهم الكامل بأن المصريين المهاجرين تكمن أزمتهم في لقمة العيش التي يجوبوا الأرض شمالا وجنوبا بحثا عنها .

ولقد أكدت المصادر أن (١٣%) من نسبة العمالة الأجنبية بالجيش الإسرائيلي مصرين وهذا وفقاً للتقرير السنوي ، حيث أوضح التقرير أن الجيش الإسرائيلي يعتمد على العمالة المصرية بشكل كبير لان المصريين يطيعون الأوامر مقابل (٢٠) دولار يوميا ، ووجبتي غذاء ، كما أشار التقرير إلى وجود اكثر من عشرة آلاف مصري يعيشون داخل إسرائيل ومتزوجون من إسرائيليات .[١٣]

وما ذكره السماسرة في مصر من محترفي تسفير الشباب .. بأن الشباب يدفع ما بين (٢٠-٣٥) ألف جنية للسفر بطريقة غير شرعية بينما التكلفة الفعلية للسفر لا تتجاوز (٥) آلاف جنية .[١٤]

وتعد محافظة الفيوم من أكثر المحافظات المصرية ارتفاعا في نسبة هجرة أبنائها لأوربا ، فمن اكثر القرى الفيومية التي اشتهرت بسفر شبابها إلى

أوربا **قرية تطون** ، حيث تعد الأشهر على مستوى الجمهورية في هجرة الشباب خاصة إيطاليا ، حيث يقدر عدد أبنائها في إيطاليا بـــ (٦) آلاف شـاب مـن (٤٠الاف نسمة) هم إجمالي سكان القرية ، ويقال أن اسم تطون مأخوذ عن اسم أحد شوارع إيطاليا .. وتطلق القرية أسماء إيطالية على المجال التجاري بها .[١٥]

وتتميز تطون بمبانيها الفاخرة وفيلاتها المتميزة التـي شـيدها أبناؤهـا الموجودون في إيطاليا .. وتشير الإحصائيات إلى أن حجم معاملات أبناء القرية لدى البنوك تزيد على (١٠٠) مليون دولار ، بسبب السفر إلى إيطاليا ، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأرض الزراعية والعقارات بشكل ملحوظ ، حيـث وصـل قيراط الأرض ما يقرب من (١٧٥) آلف جنية ، وسعر المتر إلى نصف مليـون جنيه .[١٦]

وتوجد العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي تؤكد على أهمية موضـوع الدراسة :

توصلت نتائج دراسة (عبد الحميد محمود ١٩٧٢) [١٧] وجود مظـاهر سوء التكيف الاجتماعي مثل كثرة الغياب والتأخير عن العمل لبعض العمـال ، وتوحي الدراسة بعقد مؤتمرات واجتماعات دورية على الأقل كل شهر لجميـع المستويات والقيادات الإدارية والسياسية بالمصانع

كما توصلت نتائج دراسة (سيدة سعد ١٩٧٦) [١٨] أن دوافـع الهجـرة تمثلت في الدوافع والأسباب الاقتصادية مثل عـدم وجـود عمـل ، والأسـباب الاجتماعية مثل الرغبة في الزواج ، كما توصلت الدراسة إلـى وجـود آثـار واضحة على الفرد والمجتمع نتيجة لهجرة الريفيين إلى الحضر ، وتمثلت هـذه الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لدى هؤلاء المهاجرين .

وأثبتت دراسة (مصطفى محمد الحسيني ١٩٨٥) [١٩] وجود مشكلات نفسية واجتماعية ترتبط بسوء التكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الأسر المتغيب عنها الأب للعمل بالخارج وتمثلت المشكلات النفسية في الانطواء – الخجل – الكذب – الغيرة – العدوانية – التأخر الدراسي .

وتمثلت المشكلات الاجتماعية: إسراف الأسرة فى حماية الطفل أو تدليله – تذبذب فى التربية ، وسوء العلاقة بين الوالدين ، وتساهل الأسرة فى تعليم أمور الدين للطفل بعد سفر الأب

وكشفت دراسة (موزه عبيد ١٩٨٦) [٢٠] عن أن العمال المهاجرين إلى أوربا الغربية يستخدمون في حرف يرفضونها العمال المحليون ، وأن المواطنين الأوربيين اغتنموا الفرصة للانتقال إلى أعمال تدر عليهم دخولاً أكبر وتعود عليهم بمتعة أكبر فى قطاعات الوظائف الإدارية أو العمل الماهر عامة ، وتدلل الدراسة على وضع المهاجرين المتدني بثلاثة مؤشرات هى :-

١- أن العمال المهاجرين ينزعون إلى التجمع فى صناعات أو مهن معينة أقل أجوراً وأسوأ فى شروط العمل ، مثل البناء والهندسة والمنسوجات والمطاعم والخدمات المنزلية .

٢- أن الغالبية الساحقة من المهاجرين هي من العمال اليدويين شبه المهرة أو غير المهرة عادة

٣- أن المهاجرين يكونون في الوضع الأسوأ في ميدان البطالة ، أما أكثر بطالة ولفترات أطول من السكان المحليين ويتعرضون للطرد من البلاد إذا أصبحوا عاطلين عن العمل .

وقامت دراسة السيد عبد الفتاح عفيفى ١٩٨٨) [٢١] بدراسة ظاهرة الهجرة الخارجية للعمالة في مصر والسودان فيما يتعلق بآثار الهجرة الخارجية

للعمالة العربية على دول الاستقبال ، وركز البحث على تلك الآثار على مجتمعات الإرسال وبصفه خاصة في مصر والسودان ، وتوصى الدراسة بإجراء بحوث مقارنة لتعليم الآثار المترتبة على استقبال العمالة العربية في الدول العربية الخليجية ومقارنتها بالآثار المترتبة على استقدام العمالة الأجنبية .

أوضحت نتائج دراسة (الفاروق إبراهيم ١٩٩٨) [٢٢] أن عائدات الهجرة أثرت على التغيير في القرية ، ويتمثل ذلك في عدة مظاهر مرتبة تنازلياً حسب وجهة نظر المبحوثين على النحو التالي :- ارتفاع المهور – ارتفاع أجر العامل الزراعي – زيادة معدل الاستهلاك – تقاعد المهاجرين بلا عمل – اتجاه المهاجرين نحو عمل مشروعات إنتاجية – اقتناء الآلات المنزلية الكهربائية – ارتفاع مستوى المعيشة .

وقد أشارت دراسة (عبد العزيز أحمد غنيم ١٩٨٩) [٢٣] أن هناك العديد من العوامل والآثار المرتبطة بالهجرة ، وأن هناك دور للخدمة الاجتماعية في التعامل مع مشكلات الهجرة ، حيث حاولت الدراسة التعرف على العوامل الدافعة للهجرة والتغيير الذي حدث في قيم الأفراد المهاجرين ، وتأثير الهجرة على الأسرة ، وقد توصلت إلى أن سفر العمال بدون عقود عمل مسبقة يودى إلى قبولهم الأعمال المتاحة أمامهم وتعرضهم لمشكلات في بلدان المهجر .

ووجدت دراسة (محمد مصطفى ١٩٩٠) [٢٤] أن هجرة العمالية الريفية تعمل على توفير متطلبات الأسرة والأبناء مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى المعيشة للأسرة ، كما أن هجرة العمالة الريفية كان له تأثير كبير على القيم الاجتماعية التي تقف حجر عثرة أمام المساواة بين الذكور والإناث

واستهدفت دراسة (محمد عبد المنعم توفيق ٢٠٠٠) [٢٥] التعرف على طبيعة الرعاية الاجتماعية المقدمة للمصريين العاملين بالدول العربية ، وطبيعة

الدور الذي يمكن أن تقوم به الخدمة الاجتماعية في حماية حقوق المهاجرين بالخارج ، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم المشكلات التي تواجه المصريين العاملين بالخارج ترجع إلى سوء معاملة صاحب العمل وانخفاض قيمة الرواتب وعدم وجود رابطة للمصريين العاملين بالخارج .

وتوصلت دراسة (حسين سولومون ٢٠٠٢ Hussein Soloman [٢٦] أن الهجرة غير الشرعية ترتبط بعوامل عديدة منها عوامل الجذب والدفع ، والتي تدفع المهاجرين لمغادرة دولهم ، وقد أشارت الدراسة إلى تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين في العالم ، حيث يقدر عدد المهاجرين خفية وسراً ، والذين يقدرون حالياً بحوالي (١٢٠) مليون مهاجر على مستوى العالم ، علاوة على أنه في المعتقد أن (٢) مليون في المستقبل سوف ينضمون إلى هذا الشكل كل عام

كما أكدت دراسة (فالنتين جاسون ٢٠٠٣) [٢٧] أن العمال غير الشرعيين وغير الموثقين هم الأكثر تخوفاً ؛ حيث تناقش الدراسة الأحاديث البديلة للهجرة غير الشرعية .

وقد ركزت دراسة (كولوس ألدو ٢٠٠٤ Colussi – Aldo) [٢٨] على تحليل قرارات الهجرة للمهاجرين غير الشرعيين لإمكانية التأثير على القرارات التي تسبق الهجرة غير الشرعية . وأشارت دراسة (منظمة الهجرة الدولية ٢٠٠٦) [٢٩] إلى عوامل الطرد والجذب المرتبطة بدول المقصد ، وكذلك الآثار السلبية التى تعود على المهاجرين غير الشرعيين .

تعليق عام على الدراسات والبحوث السابقة :

١- يتضح من الدراسات والبحوث السابقة أن أغلب هذه الدراسات تناولت موضوع الهجرة ، تمثلت فى دوافع الهجرة ، والتعرض للمشكلات النفسية

والاجتماعية ومن هذه الدراسات ما يلي: (عبد الحميد محمود ١٩٧٢، سيده سعد ١٩٧٦، مصطفى محمد ١٩٨٥، عبد العزيز أحمد ١٩٨٩).

أما الدراسة الحالية فتقوم بدراسة الآثار الاجتماعية والنفسية للهجرة غير الشرعية وهى مطبقة على أرباب أسر المهاجرين .

٢- أن معظم هذه الدراسات والبحوث السابقة ظاهرة الهجرة الخارجية وآثارها على بلد الهجرة أو بلد الاستقبال ومن هذه الدراسات دراسة (موزه عبد ١٩٨٦ ، السيد عفيفى ١٩٨٨ ، محمد عبد المنعم ٢٠٠٠) بين الدراسة الحالية تقوم بدراسة الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية .

٣- بعض من الدراسات والبحوث السابقة تناولت الهجرة ومدى تأثيرها على تغير القيم فى القرية بعد العودة وفى هذه الدراسات (الفاروق إبراهيم ١٩٨٨، محمد مصطفى ١٩٩٠) . بينما الدراسة الحالية تتناول الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية

٤- البعض من الدراسات والبحوث السابقة تناولت الآثار التى تعود على المهاجرين غير الشرعيين مثل دراسة (حسين سولومون ٢٠٠٢ Hussein Soloman) فالنتين جاسون ٢٠٠٣ ، كولوس ألدو ٢٠٠٤ – Colussi Aldo منظمة الهجرة الدولية ٢٠٠٦) . بينما الدراسة الحالية تتناول الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ، وهى دراسة مطبقة على أرباب الأسر المهاجرين ، وهى دراسة فريدة ، ولم تتعرض للدراسة من قبل وخاصة من زاوية الآثار السلبية . من وجهة نظر أرباب الأسر .

ثانياً أهمية الدراسة :

١- أن هجرة الشباب غير الشرعية لأسواق العمل بأوربا وخاصة إيطاليا ذات أهداف مؤقتة، ترجع أهم هذه الأهداف إلى عوامل اقتصادية كالحصول على الأجور المرتفعة وبالعملة الصعبة (الدولار واليورو) ويمثل هذا بالأخص عامل جذب قوى للتضحية بالمال أو النفس (الموت غرقاً بالبحر المتوسط).

٢- زيادة إعداد الشباب الذين قاموا بالهجرة غير الشرعية وخاصة من قرية تطون اشهر قرية على مستوى الجمهورية بسفر أبنائها لإيطاليا إذا يصل لحوالي (٦) آلاف مهاجر من جملة أعداد القرية (٤٠) ألف نسمة ، وذلك منذ الثمانينيات وبداية التسعينات من القرن العشرين .

٣- أصبحت الهجرة غير الشرعية لإيطاليا ظاهرة جديرة بالدراسة ، وذلك لما لها من آثار إيجابية وأخري سلبية سواء على المهاجر وأسرته من ناحية أو على المجتمع بشكل عام . ما أدته هذه الآثار سواء الإيجابية أو السلبية دوراً كبيراً في حدوث كثير من المتغيرات في قرية تطون من حيث البناء والوظائف والأدوار والعلاقات الاجتماعية والقيم والاتجاهات والأنماط المعيشية والإنتاج والاستهلاك والادخار ، والآثار النفسية والاجتماعية لأرباب أسر المهاجرين لإيطاليا .

ثالثا : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على هدف رئيسي مؤداه :

التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية الأهداف الفرعية :

١- التعرف على الآثار الاجتماعية المترتبة على الهجرة غير الشرعية .

٢- التعرف على الآثار النفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية .

٣- التعرف على الآثار الاقتصادية المترتبة على الهجرة غير الشرعية .

٤- التعرف على مدى تغيير العادات والتقاليد والقيم بالقرية المترتبة على الهجرة غير الشرعية

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيسي: ما هي الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ؟

التساؤلات الفرعية :

١- ما هي الآثار الاجتماعية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ؟

٢- ما هي الآثار النفسية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ؟

٣- ما هي الآثار الاقتصادية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ؟

٤- ما مدى تغيير العادات والتقاليد والقيم بالقرية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ؟

خامساً : مفاهيم الدراسة :

- **مفهوم الهجرة غير الشرعية:**

يعرف المعجم الوجيز الهجرة : هجر-هجراً ، تباعد و _ الشيء أو الشخص هجراً (هاجر) ترك وطنه ، و – من مكان كذا ، أو عنه : تركه وخرج منه إلى غيره ، و – فلاناً : نقله من موطن إلى موطن آخر ، (المهجر) : المكان يهاجر إليه (٣٠) .

ويعرف في قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية الهجرة Immigration الانتقال إلى قطر أو إقليم آخر . عادة ما يكون بغرض التوطن

الدائم – أما المهاجر : هو الشخص الذي ينتقل إلى قطر آخر ويقيم فيه أقامه دائمة .(٣١)

ويمكن تعريف الهجرة بأنها انتقال الفرد أو الجماعة من مكان لآخر داخل الدولة الواحدة ، ومن دولة أخرى بقصد الإقامة الدائمة أو المؤقتة أو بصورة إجبارية أو اختيارية لأي سبب من الأسباب (٣٢) .

تعني الهجرة بصفة عامة الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى بقصد الإقامة الدائمة ، وبرغم كثرة شيوع تصنيفات الهجرة إلا أن تصنيفها إلى الهجرة داخلية وهجرة خارجية هو أكثرها شيوعاً ووضوحاً في ذات الوقت ، وتميز هذا التصنيف بين الهجرة الداخلية والخارجية على أساس أن الأولى هي حركة السكان داخل حدود الدولة الواحدة ، أما الهجرة الخارجية فيقصد بها انتقال السكان من دولة إلى أخرى بهدف تغيير الإقامة بصفة مؤقتة أو دائمة (٣٣) .

مما لا شك فيه أن هناك تبايناً حول مفهوم الهجرة من قبل العلماء والمختصين فى مجال العلوم الاجتماعية نتيجة تباين أنواعها والأسباب المؤدية إليها ومن أهم تعريفات لمفهوم الهجرة هو تعريف الأمم المتحدة الذي اعتبر الهجرة : شكلاً من أشكال انتقال السكان من أرض تدعى المكان الأصلي أو المغادرة إلى آخر يدعى مكان الوصول أو المقصود ، ويتبع ذلك تبدل في محل الإقامة (٣٤) .

كما يمكن تعريف الهجرة بأنها : الانتقال من دولة أو إقليم إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه ، فهى تشير إلى أنواع مختلفة من الحركات السكانية التي يترتب عليها تغير فى محل الإقامة والمسكن ، إذن فالهجرة تتضمن شكلاً من

أشكال الحراك الاجتماعي الذي يتم فيه الانتقال من مكان لآخر ، وذلك لغرض الإقامة سواء كانت هذه الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة (٣٥) .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الهجرة تعمل على تغير المكانة الاجتماعية سواء في المجتمع المصدر أو المضيف المهاجر فهي – أي الهجرة – عبارة عن قرار فردى أو جماعي من وضع اجتماعي غير مرغوب إلى وضع آخر تتوفر فيه الإمكانيات وتتحقق فيه إشباع الحاجات والطموحات (٣٦) .

ويقصد بالهجرة غير الشرعية : انتقال العمال انتقالاً غير رسمي والتي يشجعها وجود حدود سياسية مفتوحة بما يسهل من انتقال المهاجرون بحثاً عن العمل ، ولا شك أن وجود مثل هذه الحدود المفتوحة هو الذي أوجد موقفاً غير رسمي حيال هذا النمط بما يتيسر له من إمكانية الانتقال عبر الحدود (٣٧) .

كما يقصد البعض بالهجرة غير الشرعية التنقل غبر المنتظم والسفر إلى دول أخرى غير دولة المنشأ ودخول أراضيها بصورة غير شرعية أو بدون إذن مسبق أو بدون الحصول على سمة دخول صحيحة الحصول على وثائق مناسبة أو تعمد إتلاف التي يحوزه المهاجر أو باستعمال وثائق مزوره (٣٨) .

مما سبق يمكن للباحث وضع تعريف إجرائي للهجرة غير الشرعية التي تناسب مع موضوع الدراسة كما يلي :

١- هي انتقال الفرد من موطن أقامته (بتطون) إلى منطقة أخرى خارج مصر (إيطاليا) .

٢- يتم انتقاله بطريقة عمدية ومخططة وفق إرادته واختياره حسب الظروف المتاحة ومقابل مبلغ من المال يتراوح ما بين (٢٠-٣٥) ألف جنيه يدفع للسماسرة .

٣- تتسم بإنجاز غرض محدد وهو جمع الأموال الطائلة من إيطاليا من خلال العمل فى أعمال حتى ولو متدنية وقاسية .

٤- أنها مؤقتة أو دائمة يعود بعدها إلى قرية تطون بعد أن يأخذ الجنسية الإيطالية عن طريق الزواج بإيطالية أو طرق أخري كدفع المال .

٥- يترتب عليها تغيرات في مراحل نموه وثقافته ووظيفته بعد العودة للوطن .

٦- يتبعها تحولات في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية خاصة بعد العودة من المهجر .

١- مفهوم الآثار الاجتماعية والنفسية :

يعرف الأثر في قاموس علم الاجتماع بأنه الأثر مفهوم معنوي في غالب الأمر ويمكن قياسه من خلال تحديد مجموعة من المعايير المتعلقة بالشيء المراد معرفة مردودة ، وهو مصطلح اجتماعي يشير إلى سلوك أو أنجاه تأثير بالخبرة الخاصة أو الماضية لسلوك الأشخاص آخرين ، كما يشير إلى السلوك الذي يتجه نحو الآخرين ، ويتضمن التفاعل كذلك ، ويستخدم ليعنى بعض الاعتبارات الأخلاقية [٣٩] .

كما يعرف الآثار بأنه ينتج عن فشل الأفراد والأسر والجماعات فى التكيف مع النظم الاجتماعية أو في عدم التوافق مع الظروف البيئية المحيطة ، وبين هذه الآثار صعوبة التكيف الاجتماعي في الأجواء الاجتماعية الجديدة ، واختلاف القيم عن العادات والتقاليد والتعصب العنصري والطائفي [٤٠] .

ويقصد الباحث بالآثار الاجتماعية والنفسية فى هذه الدراسة ما يلي :

١- الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على الهجرة غير الشرعية كالعلاقات ، ومدى تأثير الهجرة غير الشرعية .

٢- مدى تأثير الهجرة غير الشرعية ، وما يترتب عليها من آثار نفسية على أرباب أسر المهاجرين كالقلق والخوف والوحدة .

٣- الآثار السلبية الاقتصادية كالترف والبذخ والإسراف والتكلفة العالية ، وارتفاع اسعار المباني والمهور .

٤- مدى تأثير الهجرة غير الشرعية على تغير العادات والتقاليد والقيم بالقرية وهى آثار سلبية مثل تغير نمط القيادات بالقرية ، وعلاقات النسب .

تعد ظاهرة هجرة العمالة العشوائية إحدى الظواهر الخطيرة المرتبطة بقضية هجرة العمالة المصرية ل لخارج ؛ والتي هي بدورها ظاهرة حديثة على المجتمع المصري الذي تميز عبر فترات تاريخية طويلة بالسكون والاستقرار داخل حدوده ، لكن نظرا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع في العقود الأخيرة ؛ فقد تنامت ظاهرة الهجرة للعمل في البلدان العربية

أنواع الهجـــرة : تنقسم إلى ما يلي :-

١ - **الهجرة الداخلية :** فقد تكون من إقليم إلى خارجه ، وقد تكون نفس الإقليم من مناطق مختلفة .

٢- **الهجرة الخارجية :** قد تكون من الدولة إلى خارجها وتسمى (بالنزوح) ، وقد تكون قادمة إلى الدولة وتسمى الوفود [٤١] .

العوامل الدافعة إلى الهجرة غير الشرعية :

ترتبط الهجرة في أي مجتمع من المجتمعات بمجموعة من الدوافع التي تحفز الأفراد على الانتقال من منطقة إلى أخري (من تطون إلى إيطاليا مثلاً) ، و لا تتصل هذه الدوافع بالمنطقة الطاردة لهؤلاء الأفراد فقط بل تتعلق أيضا بالمنطقة الجاذبة لهم [٤٢] .

ومن الطبيعي أن تختلف العلاقة بين (مناطق الطرد) ومناطق الجذب من دولة لأخرى في منطقة الشرق الأوسط [٤٣] . ومن المنطقي خاصة في ظروف الفائقة الاقتصادية التي تعرض لها المواطن في مصر ، وفى غياب أي حوافز أخرى عكسية ، أن يكون لكل من هذه الشرائح قوة جذب للعامل المتوسط تتناسب طرديا مع معدل الأجر الذي تقدمه ، والنتيجة التلقائية لهذا ، هي أن تجتذب الشرائح الأعلى هذا الهيكل خبرة الكفاءات في مستوى مهني معين ، خاصة وأن طاقة استيعاب هذه الشرائح الأعلى للعاملين أقل من الشرائح الأدنى [٤٤] .

الآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية :

يشعر كل من المهاجرين والوحدات الاجتماعية أي الدولة القومية التي يتركونها ، وتلك التي يقصدونها الآثار المترتبة على الهجرة ، وتعد الآثار المجتمعية بالنسبة لبلدان المنشأ ، أكثر أهمية بكثير من الآثار الفردية لها . ففي نهاية المطاف ، يمكن القول بأن المهاجر قد أعفى مجتمعه الأصلي من تحمل أية أعباء إضافية لإعالته ورفاهيته أما بالنسبة لبلدان المقصد ، فإن الأمر يختلف ، فالمهاجر عضو جديد في المجتمع ، ومن ثم فإنه يمثل مسئولية أو عبء ، وتعد كل من الآثار الفردية والمجتمعية للهجرة من الأمور الهامة [٤٥] .

وتترك الهجرة غير الشرعية آثاراً نفسية لن يستطيع المهاجر بسهولة أن يتخلص منها ، فهؤلاء الشباب المهاجرون بطرق غير مشروعة يعمل البعض منهم في أعمال رديئة وغير مشروعة كتجارة المخدرات أو بيع الصحف الجنسية، ويتعرضون طوال الوقت لمطاردة الشرطة وابتزاز أصحاب الأعمال وفى النهاية يكون مصيره السجن أو الترحيل إلى مصر [٤٦] .

ولقد أنجزت العلوم الاجتماعية ، وفروع المعرفة الأخرى المرتبطة بها خلال العقود الأخيرة دراسات معمقة في الهجرة وتأثيراتها في إحداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في كل من البلدان المضيفة وبلدان الأصل ، وكشفت هذه الدراسات تعقد ظاهرة الهجرة وضرورة دراستها بإتباع طريقة تعدد الاختصاصات للوصول لفهم أفضل لها (٤٧) .

وثمة حافز قوى للسكان في البلدان الأكثر فقراً إلى الانتقال إلى بلدان أغنى ، ويسعى المهاجرون غير الشرعيين زيادة الأجور وزيادة فرص العمل ، و بالتالي تحفيز الهجرة غير الشرعية من البلدان الفقيرة ، ومن البلدان الأقل غناً إلى البلدان الغنية والبلدان المتقدمة (٤٨) .

أما الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية فقد تم توضيحها فى عدة قضايا وهى :

١- **تغير القيم** : مثل قيمة التعليم فلم تعد هناك علاقة قوية فى تعليم الشخص ومكانته الاقتصادية وحتى الاجتماعية في المجتمع المصري ، كما كان ذلك في الخمسينيات والستينات ، حيث كان التعليم طريقاً أكيداً لتحقيق النقلة الاجتماعية .

- **قيم الاستهلاك** : حيث أدت الهجرة إلى وجود أفراد في الاستهلاك من قبل المهاجرين وشيوع ظاهرة التحايل على القوانين وإشاعة قيم الاستسهال في القول والفعل .

جـ - **القيم الأسرية** : فقد أدت الهجرة إلى تغير شكل الأسرة ، وتعدد أدوار المرأة ، وزيادة مشاركتها خارج البيت وداخله .

٢- **تغيير الانتماءات الاجتماعية** : التي أدت إلى حراك أو نقله اجتماعية لهؤلاء الأفراد دون أن يصاحبها زيادة حقيقة في الإنتاج الاجتماعي ، الأمر الذي

يساعد على اختلاط الحدود بين الطبقات لتداخل مصالح الأفراد والمجموعات (٤٩) .

سادساً : النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة :

يختلف تفسير ظاهرة الهجرة من عدة اتجاهات ؛ فالنظريات المفسرة لظاهرة الهجرة غالباً ما تكون متباينة فى تفسيرها هذه الظاهرة ، وهذا بدوره راجع إلى اختلاف تخصص مجال المنظرين والمفسرين لهذه الظاهرة ، ولازالت مختلف النظريات المفسرة لهذه الظاهرة تواجه جوانب قصور واضحة ، فالنظرية الاقتصادية ، والنظرية الجغرافية تقدمان تفسيرات حتمية لظاهرة الهجرة ، ومن المعروف أن التفسير الحتمى تفسير صعب لتجاهله الكثير من العوامل المؤثرة فى تشكيل الظاهرة والتركيز على عامل واحد . أما النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة الهجرة . فإنها ما زالت في طور التكوين وليس ثمة وضوح حقيقي لهذه النظريات . ولم تحتل النظريات الاجتماعية بعد مكانتها كاتجاه تفسيري لدراسة ظاهرة الهجرة . وعليه فإننا سنلقى الضوء على كل من هذه النظريات المفسرة للهجرة وذلك على النحو الآتي :

١- النظرية الاقتصادية :

ينظر أنصار التفسير الاقتصادي إلى العوامل الاقتصادية على أنها المفسر الأساسي لظاهرة الهجرة ورغم أن البعد الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطاردة في مجتمع الإرسال مثل البطالة ، والتضخم وقلة فرص التوظيف ، والعوامل الاقتصادية الجاذبة في مجتمع الاستقبال أيضاً إلا أن معظم التفسيرات الاقتصادية للهجرة تركز على العوامل الاقتصادية في مجتمع الإرسال . وعموماً فإن التفسيرات الاقتصادية الجاذبة في مجتمع الإرسال . وعموما فإن التفسيرات الاقتصادية تقترب من التفسيرات الحتمية للظاهرة بما

يكتنف مثل هذه التفسيرات من عيوب تتمثل في تجاهل تداخل العوامل المختلفة المؤثرة في سلوك الإنسان من ناحية ، فضلاً عن تجاهل التعدد الكبير تمثل هذه العوامل ويوجز بعض الباحثين ما يعنيه التفسير الاقتصادي للهجرة بقولهم . إن المهاجر يترك وطناً أصلاً بحثاً عن عمل ، ويتضمن ذلك تصوراً محدداً متضمناً جانبين هما : (٥٠) .

١- أن حدوث الهجرة يرتبط بعوامل طاردة وعوامل جاذبة . وقد قيل هنا أن الحالة الاقتصادية المناوئة فى الموطن الأصلي تدفع الناس إلى مغادرته وتركه ، وفى نفس الوقت ، فإن الحالة الاقتصادية والجاذبة في المجتمع المضيف تجذب المهاجرين إليه .

٢- إن سلوك المهاجر يساير نحو نموذج تعظيم المنفعة الذي يفترض أن المهاجر يستهدف نحو تعظيم المنفعة الاقتصادية من خلال قيامه بالهجرة . وطبقاً للتفسير الاقتصادي يرى البعض أن الدوافع التي تدفع الأشخاص للهجرة توصف بأنها دوافع اقتصادية ، وبمعني آخر فإنه ينظر للمهاجرين على أنهم باحثون أساساً عن الرزق وأسباب العيش . بما يتضمنه ذلك بالطبع من اتجاه المهاجر إلى حيث يجد العمل . ولقد بالغ البعض في القول بأهمية العوامل الاقتصادية إلى الحد الذي وجد ما فيه أكثرهم يقول إنه إذا عرفنا اقتصاد منطقة معينة ومواردها الفيزيقية من خلال تاريخ هذه المنطقة وثقافتها ، فإنه يمكن تحديد حجم سكانها وعدد المطلق لهؤلاء السكان من خلال المدخل الاقتصادي وحده . كما يبدو التركيز على العامل الاقتصادي في تقسيم الهجرة عن عودة العمال المهاجرين لأوطانهم وكقاعدة أساسية فإن أساس الهجرة هو عدم التوازن بين موارد البلد ومطالبها في مرحلة معينة من مراحل تطورها ، ولاشك أن هذا القول هو تكرار لمفهوم القدرة في

الاقتصاد باعتبار أن القدرة إنما تنتج من زيادة السكان بمعدل أكبر من الموارد المتاحة للموطن الاحيائي ونحن نعلم أن القدرة تشكل الخلفية الفريضة لعلم الاقتصاد ، وقد تعرض التفسير الاقتصادي المفسرة لظاهرة الهجرة لبعض الانتقادات منها :-

أن التفسير الاقتصادي يتجاهل كل ما قلناه أن ثمة عوامل عديدة تتدخل فى تفسير السلوك الإنساني ، وإنه إحدى أشكال التفسيرات الحتمية ، وليس هناك ما يبرز الاقتصاد فى دراسة الهجرة على إبراز الدور الذي تلعبه الأوضاع الاقتصادية في الموطن الأصلي ، مع تزوج العناصر المهاجرة وإغفال النظم والأنساق الاجتماعية الأخرى التي قد تتعاون فيما بينها ، بحيث تجعل من ذلك الموطن الأصلي منطقة دافعة أو طاردة بسكانها .

إن التفسير الاقتصاد ينظر إلى المهاجر على إنه سيد قراره متجاهلاً ظروف البلد المضيف ، وسياسات الحكومات المختلفة في الحد من استقبال المهاجرين ، ويتجاهل هذا التفسير أيضاً بذلك أثر الموانع القانونية والسياسية التي قد تحول دون هجرة المواطن إلى بلد أخر ، فضلاً عن موقف أبناء الشعب في المكان الذي يرى فيه المهاجر جذباً اقتصاديا يرغب بالهجرة إليه ، ولعل ذلك يفسر قول البعض أن المهاجر قد يصبح ضحية للمشاكل الاجتماعية التي يعانى منها المجتمع المضيف ، والتي قد تكون موجودة قبل قدومه مهاجراً إلى هذا المجتمع [٥١] .

يتجاهل التفسير الاقتصادي أن الهجرة قد تتم ليس لفقر الموطن الأصلي بالمقارنة بالثراء وفرص العمل بالمجتمع المضيف ، ولكن بسبب سياسة الإفقار المقصود لمناطق الطرد أشار أحد المهتمين بالهجرة ، إلى أن هجرة الهنود الأمريكيين فى مناطق أقامتهم التقليدية ، إنما ينتج عن سياسة الحرمان التي

اتبعتها الحكومة مع الهنود الأمريكيين لإجبارهم على التزوج من مناطقهم الأصلية (٥٢) .

إن التفسير الاقتصادي بنموذجية التحليلين – عوامل الطرد والجذب ، نموذج تعظيم المنفعة لا يفسر نمط هجرة السلسلة الذي يعمد فيه المهاجر إلى جذب أقاربه إلى حيث يعمل في المجتمع المضيف ، ويتكفل بإقامتهم وإلحاقهم بالعمل . حيث يشكل المهاجر نواة لسلسلة طويلة من أقاربه الذين يحتذ بهم من موطنه الأصلي إلى المجتمع المضيف ، بجانب ذلك وأن التفسير الاقتصادي لا يفسر هجرة العودة إلى الموطن فنموذج تعظيم المنفعة حين يركز على العوامل الاقتصادية ، فإنه يعمل العوامل الاجتماعية والسياسية التي قد يكون لها تأثير حاسم في حمل المهاجرين أو تشجيعهم على موطنهم ، أو الاستمرار في البقاء والاستمرار في الهجرة أو الهجرة ، أو في التأثير على الطرق التي تستخدم بها عوائد الهجرة .

٢- النظرية الجغرافية :

يقوم التفسير الجغرافي على مقولتين أولاهما ترتبط بتفسير سبب الطرد من الموطن الأصلي ، وثانيهما ترتبط بتحديد مجتمع الاستقبال – أما عن النقطة الأولي فيقوم التفسير الجغرافي على مقولة ديموجرافية افتراضها أن ثمة توازن من خصائص المنطقة وخصائص سكانها . وهنا فإن الجغرافيين يرون أن الظروف الجغرافية والفيزيقية لكل منطقة تسمح بالاحتفاظ بعدد محدد من السكان، وأن أي عدد يزيد منهم عن العدد المسموح يصبح عدداً زائداً يخل بمقتضيات الظروف الجغرافية للمنطقة ، ومن ثم فإن المخرج الوحيد أمام هذا العدد هو الهجرة .

أما النقطة الثانية التي تقوم النظرية الجغرافية بتفسيرها فهي اختيار مجتمع الاستقبال بالنسبة للمهاجر ، وترى النظرية الجغرافية أن المهاجر يختار مجتمع الاستقبال أو بالأخرى المنطقة التي يهاجر إليها في ضوء خصائصها الجغرافية ، حيث يرى الجغرافيون أن المهاجر يختار مجتمع الاستقبال في ضوء تماثل ظروفه الجغرافية (التضاريس والمناخ) مع ظروف منطقة الطرد .

وثمة عامل آخر أهتم به الجغرافيون فى تحديد المهاجر لمنطقة الجذب التي يهاجر إليها ألا وهو عامل المسافة . وطبقاً لذلك العامل فإن عدد المهاجرين إلى بلد ما يرتبط عكسياً مع طول المسافة التي تفصل بين البلد المهاجر إليه والموطن الأصلي الذي خرجت منه للهجرة ، بينما يرتبط طردياً مع فرص العمل المتاحة (٥٣) .

في حين يرى بعض الباحثين أن المهاجرين يذهبون لمسافات طويلة باختيارهم إلى واحد من أكبر المراكز التجارية والصناعية . في حين نجد أن (رفنستين) يقدم قوانين في تفسيره لظاهرة الهجرة من حيث المسافة وهى :

١- إن تيار الهجرة يتجه في العادة نحو المدن الكبرى ، ويتناسب حجم الهجرة تناسباً عكسياً مع المسافة بين منطقة الطرد ومنطقة الجذب .

٢- أن الهجرة – المسافة التي يقطعها المهاجر – تطول أو تقصر تبعا لأهمية منطقة الجذب

قد جاء بعد ذلك (لنين سميث) ، حيث قدم تعديلاً لقوانين الهجرة من حيث المسافة عند (رافنستين) وركز سميث في دراسته على الهجرة على تعميمات أهمها

١- أن أغلب المهاجرين يتحركون في مسافات قصيرة .

٢- أن المهاجرين لمسافات طويلة يتجهون إلى المراكز التجارية والصناعية الكبرى مباشرة ، ولقد وجه إلى سميث نقداً يتلخص في أن هذه التعميمات لا يزال مشكوكاً في صحتها .

٣- النظرية الاجتماعية :

يختلف التفسير الاجتماعي للهجرة عن التفسيرات السابقة ، من حيث إنه تفسير غير حتمي ، فهو لا يرتكز على عامل واحد فى تفسير الهجرة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو لا يركز أيضاً على عوامل الطرد وحدها بل ينظر إلى الهجرة والمهاجرين نظرة متكاملة .

فالنظرية الاجتماعية ترى المهاجرين على أنهم حلقة وصل تربط بين مجتمع الإرسال ومجتمع الاستقبال ، وأن الظروف السائدة في المجتمعين بأثرها على الهجرة والمهاجر ، وتحدد قرار الهجرة واتجاها ومدتها وعوائدها – بجانب أنه يعتمد أساساً على الواقع بمعني أنه يعتمد فى استخلاص ما يتوصل إليه على (ما يقوله) وعلى (ما يفعله) المبحوثون ، وذلك من خلال أدوات البحث في علمي الاجتماع والأنثربولوجيا والمتمثلة في المقابلة والاستبيان والملاحظة بالمعايشة وغير ذلك ، ويشير أحد الاجتماعيين إلى ذلك عندما يقول : إنه يحاول أن يفسر لماذا يهاجر من يهاجر من الناس ن ولماذا لا يهاجر من يقوم على الهجرة ؟ فهو يحاول من خلال ذلك الوصول العوامل المؤثرة في قرار الهجرة بعقد مقارنة لدوافع الهجرة عند أولئك الذين يبحثون عنها مستقبلاً وبين أولئك الذين قاموا بها فعلاً .

وعموماً فإن النظرية الاجتماعية تقوم بتقدم عوامل اجتماعية للهجرة ، وهنا فثمة نظريات اجتماعية فى تفسير الهجرة وسوف تشير إليها باختصار شديد فيما يلى :-

(أ) نظرية التنظيم الاجتماعي :-

يقدم (ميجالام) نظرية التنظيم الاجتماعي ويقول فيها : إن كل مجتمع أنما يمر بمرحلة من التغير الاجتماعي يوضحها اختلاف وضع المجتمع ونظامه الاجتماعي فى فترتين مختلفتين ، وذلك بالنسبة إلى التغيرات فى كل من أنساقه الثلاثة وهى النسق الاجتماعي والنسق الثقافي ، والنسق الشخصي . وفى هذه العملية تأخذ الهجرة دورها الذي يمكن تخيله كعملية دورها الرئيسي هو حفظ التوازن الديناميكي للنظام الاجتماعي عند الحد الأدنى من التغير .

وفى نفس الوقت تعطى أعضاؤه طرقاً ليتخلصوا من حرمانهم ، وإن الهجرة تؤثر وتتأثر بالنظام الاجتماعي لكل من منطقتي الجذب والطرد . وكذا فالقيم الثقافية وأهداف المهاجرين ومعاييرهم يتغير أثناء هذه العملية ، وتسق الهجرة تشمل ثلاثة عناصر هى : مجتمع المنطقة الأصلية ٠الطرد) ومجتمع المنطقة (الجذب) ثم المهاجرين أنفسهم وهذه العناصر تكون كلها متساندة تساندا ديناميكياً .

(ب) نظرية خصائص المركز الاجتماعي :

لقد لاحظ المهتمون بدراسة الهجرة أن الهجرة قد صنفت طبقاً لمعايير عديدة ، فقد صنف (قرشلد) الهجرة إلى عدة أنماط باستخدام معايير محددة ، مثل اختلاف درجة التقدم بين موطن الاستقبال وموطن الإرسال . ووجدنا تصنيف العوامل الطبيعية مقابل العوامل الاجتماعية ووجدنا الهجرة التي ترتبط بأغراض تقليدية محافظة مقابل الهجرة التي ترتبط بأهداف جديدة . ووجدنا هجرة اختيارية مقابل هجرة اختيارية ، ووجدنا هجرة موسمية مقابل هجرة دائمة . ووجدنا هجرة خارجية مقابل هجرة داخلية .

كما أن هناك تصنيفاً آخر للهجرة باستخدام معيار المسافة بين موطن الإرسال وموطن الاستقبال ، ورغم تعدد معايير التصنيف الهجرة ، فإن هناك معياراً هاماً هو أن السلوك الهجري أو الميل نحو الهجرة يختلف اختلافاً واضحاً على أساس المركز الطبقي وقد بذلت مجهودات زائدة لتصنيف التباين في الميل نحو الهجرة بين الأفراد من بين هذه المجهودات التي قام بها (توماس عام (١٩٣٩/٣٨) ، والتي أثبتت فيها أن العمر يعتبر أكثر الخصائص المركز الاجتماعي تأثيراً فى تحيد الميل إلى الهجرة ، في حين أوضحت الدراسات التالية أن الحالة التعليمية تعتبر أكثر خصائص المركز الاجتماعي تأثيراً في سلوك الهجرة

لقد ثبت أن هذه الخصائص تؤثر تأثيراً كبيراً في حدوث الهجرة . ولقد أصبحت الدلائل التي توضح الأثر الكبير للمركز بما فيه لتنبه إلى وجود قيام نظرية عامة تفسر التباين في سلوك الهجري . ولم يعد التساؤل الآن مرتبطاً بارتباط حدوث الهجرة بخصائص المركز فقط فهذا أمر واضح بل أصبح السؤال الذي تجيب عنه هذه النظرية الآن يدور حول المدى الذي يرتبط به اختلاف مسافة الهجرة والخصائص الديموجرافية والاجتماعية للمهاجر ، فقد ثبت مثلاً أن الآثار السلبية للمسافة ليس لها تأثير بالنسبة للمهاجرين الذين يشغلون مهناً تخصيصاً ماهرة . وهكذا فقد أصبح البعض يفسر حجم الهجرة واتجاهها وترددها ، ودوافعها في ضوء خصائص المركز [٥٤] .

إن ما يمكننا الوصول إليه من خلال استعرضنا للنظريات المفسرة لظاهرة الهجرة هو أن هناك محاولات مازالت قليلة حتى الآن لبناء نظرية عامة في الهجرة ، رغم أن الهجرة ظاهرة قديمة قدم تاريخ الإنسان ، ودراسة الظاهرة تفسر ذلك ، فالهجرة مشكلة اقتصادية حيث إن غالبية الحركات السكانية يرجع

سببها إلى اختلال التوازن الاقتصادي بين الأقاليم داخل الدولة أو بين الدول ، وهى مشكلة ديموغرافية – إذا أنها تؤثر في حجم السكان في الموطن الأصلي ، وفى مكان وصول المهاجرين ، وأنها أيضاً مشكلة سوسيولوجية حيث أن البناء الاجتماعي في كل من الموطن الأصلي ، وفى المهجر يتأثران بالهجرة وبدورهما يؤثران في المهاجر .

حيث نجد أن النظريات التي تناولت حانياً أو أكثر حاولت تفسير ظاهرة الهجرة ، ولم تقم بمحاولات كاملة لتكوين نظرية عامة تخص الهجرة . فالباحث الاقتصادي والباحث الجغرافي ، والباحث الاجتماعي يعتبرون الهجرة نتيجة مترتبة على عوامل توافرت فى المجتمعات التى قاموا بدراستها . ونتيجة لعدم الاهتمام بالتحليل القائم على المقارنة فى هذه المجالات ، حيث كانت تعالج الهجرة عند دراستها يتركز على جانب واحد خاصة التفسير الاقتصادي والجغرافي متجاهلة الجوانب الأخرى ، بالتالي أدت على تأخر الوصول إلى نظرية عامة للهجرة ، فجاءت كمحاولات لا يجاد نوع من القوانين غير المرنة والحادة تحكم هذه الظاهرة .

سادساً : الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ – **نوع الدراسة والمنهج المستخدم** : تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بالتعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية المترتبة على الهجرة غير الشرعية بهدف وضع تصور مقترح للتخفيف من هذه الآثار السلبية المترتبة على الهجرة غير الشرعية وتستخدم الدراسة منهج المسح الاجتماعي .

١– بالعينة لأرباب أسر المهاجرين بقرية تطون بمحافظة الفيوم .

٢- الشامل للخبراء من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالقوى العاملة بمحافظة الفيوم .

ب - أدوات الدراسة :-

استمارة استبيان لأرباب الأسر المهاجرين :

تتضمن الاستمارة عدد (٥٥) سؤال منهم (٨) أسئلة خاصة بالبيانات الأولية وعدد (٤٧) سؤال خاصة بالآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وتغير القيم بالقرية (بقرية تطون) .

صدق وثبات الاستمارة :-

تم عرض الاستمارة على (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية - كلية التربية بجامعة الفيوم ، للتأكد من صلاحية الاستمارة من حيث المضمون والصياغة اللغوية ، وبناء على ذلك تم إلغاء بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخري ، كما تم تعديل صياغة بعض الأسئلة وفقاً لدرجة الاتفاق (درجة الاتفاق لا تقل عن (٨٥%) وبناء عليه بلغت عدد الأسئلة (٥٥) سؤال ، بلغ صدق الاستمارة (٠,٩٤) .

٢- دليل مقابلة للخبراء من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالقوى العاملة:

يتضمن الدليل عدد (٩) بنود تشمل البيانات الأولية ، والآثار السلبية المترتبة على الهجرة غير الشرعية ، ثم تصور مقترح لكيفية التخفيف من هذه الآثار السلبية المترتبة على الهجرة غير الشرعية الآثار الاجتماعية - النفسية - الاقتصادية - مدى تغير القيم والتقاليد بالقرية) .

مجالات الدراسة :

١- المجال البشرى :

يتمثل المجال البشرى فى عينة ممثلة من مجتمع البحث بقرية تطـــون – إطسا – فيوم بلغت (٢٢١) أسرة من قرية تطون من أرباب أســـر المهـــاجرين بالقرية ، والتي تتوافر فيهم الشروط التالية :-

١- أن يكون لديهم مهاجر أو أكثر بالقرية .

٢- أن يكون لديه أسرة بالقرية .

٣- أن توافق الأسرة على أجراء البحث ومساعدة الباحث فى إتمام بحثه.

٢- المجال المكاني :

سيتم تطبيق هذه الدراسة على قرية تطون – التابعة لمركـــز إطـــسا – محافظة الفيوم ، ولقد تم اختيار هذه القرية للأسباب الآتية : -

تعد قرية تطون هذه الأشهر على مستوى الجمهورية في الـــسفر لـــدول أوربـــا وخاصة إلى دولة إيطاليا .

زيادة أعداد المهاجرين لإيطاليا في قرية تطون ، والتي تصل إلى أكثر مـــن (٦) آلاف مهاجر .

٣- المجال الزمني :

تم إجراء الدراسة خلال شهر فبراير ، مارس عام٢٠٠٧ ، وهى الفترة التي تم فيها النزول للميدان وتطبيق الاستمارة (مرحلة جمـــع البيانـــات) مـــن الميدان .

سابعاً : نتائج الدراسة :

أولاً : البيانات الأولية :

جدول رقم (١)

يوضح البيانات الأولية لأرباب أسر المهاجرين

(ن) =٢٢١ مفردة

البيانات الأولية	الاستجابة	التكـرار	%
مدة السفر لإيطاليا	من ٥سنوات فأكثر	٧٩	٣٥,٧٥
	من ٣ لأقل من ٥ سنوات	٩٥	٤٢,٩٩
	أقل من ٣ سنوات	٤٧	٢١,٢٦
الإقامة بالقرية	فيلا	٥	٢,٢٦
	مسكن مشترك مع الآخرين	٣٠	١٣,٥٧
	الإقامة في مسكن مستقل	٣٥	١٥,٨٤
	الإقامة مع الأسرة	١٥١	٦٨,٣٣
عدد أفراد الأسرة الذين يعلوهم المهاجر	من ٩ أفراد فأكثر	٣٧	١٦,٤١
	من (٥-٨)أفراد	٦٥	٢٩,٤١
	أقل من ٥ أفراد	١١٩	٥٣,٨٥
الحالة الاجتماعية للمهاجر	مطلق	١٢	٥,٤٢
	أرمل	٢٠	٩,٠٥
	متزوج	١٢٣	٥٥,٥٧
	خاطب	٢٥	١١,٣٢
	أعزب	٤١	١٨,٥٥
الحالة التعليمية للمهاجر	دراسات عليا	٤	١,٨١
	مؤهل عالي	٣٧	١٦,٧٤
	مؤهل متوسط	٤٥	٢٠,٣٦
	مؤهل أقل من متوسط	٤٣	١٩,٤٦
	يقرأ ويكتب	٧٥	٣٣,٩٤
	أمي	١٧	٧,٦٩
الصلة بالمهاجر	الزوجة	١٨	٨,١٤
	الأخ	٣	١,٣٦
	الوالدة	١٥٣	٦٩,٢٣
	الوالد	٤٧	٢١,٢٧
السن	من ٦٠ سنة فأكثر	٩	٤,٠٧
	من ٥٠ سنة لأقل من ٦٠ سنة	١٣	٥,٨٩
	من ٤٠ سنة لأقل من ٥٠ سنة	٤٥	٢٠,٣٦
	من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠سنة	٥٧	٢٥,٧٩
	أقل من ٣٠ سنة	٩٧	٤٣,٨٩
النوع	أنثـــــــــى	٨٢	٣٧,١١
	ذكـــــــــر	١٣٩	٦٢,٨٩

المتوسط الحسابي للسن = ٤٥ سنة

١- **النوع** : يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٦٢,٨٩%) من الذكور ، وهى النسبة الأكبر ، يليها نسبة (٣٧,١١%) من الإناث ، وهذا يؤكد على أهمية تواجد الذكور بالمنازل حتى وقتنا الحالى والحفاظ على التقاليد ، رغم وجود أغلب شباب القرية بإيطاليا .

٢- **السن** : يتضح من الجدول أى الفئة العمرية اقل من (٣٠سنة) مثلت النسبة الأكبر وهى (٤٣,٨٩%) ، يليها من (٣٠ لأقل من ٤٠ سنة) وقد مثلت نسبة (٢٥,٧٩ %) ، بينما الفئة العمرية من (٤٠ لأقل من ٥٠ سنة) بنسبة (٢٠,٣٦ %) ، وجاءت الفئة العمرية فى الترتيب الرابع (من ٥٠ سنة لأقل من ٦٠ سنة) بنسبة (٥,٨٩ %) ، بينما نسبة (٦٠ سنة فأكثر) بنسبة (٤,٠٧ %) ورغم أن الفئة العمرية من (أقل من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠) سنة هى الفئة الأكبر الموجودة إلا إنه رغم أن الشباب فى هذا السن وصلت إلى حوالي (٦) آلاف مهاجر لإيطاليا .

الصلة بالمهاجر :

تبين من خلال الجدول السابق أن نسبة الصلة بالمهاجر (الوالدة) هى النسبة الأكبر (٦٩,٢٣ %) يليها الوالد بنسبة (٢١,٢٧%) فى الزوجة بنسبة (٨,١٤%) وأخيراً الأخ بنسبة (١,٣٦) ، وقد ترجع ذلك إلى سفر معظم الإخوة بالبيت الواحد ، ولذلك تضاءلت نسبة الأخ على هذه النسبة القليلة .

الحالة التعليمية للمهاجر :

تبين من خلال الجدول السابق أن النسبة الأكبر من الذين لديهم القدرة على القراءة والكتابة والحاصلين على مؤهلات متوسطة ، وقد كانت النسبة الأكبر من يقرأ ويكتب بنسبة (٣٣,٩٤%) ثم نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط بنسبة

(٢٠,٣٦%) ثم مؤهل اقل من متوسط بنسبة (١٩,٤٦%) ، ثم نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا بنسبة (١٦,٧٤%) ثم نسبة الأميين بنسبة (٧,٦٩%) والنسبة الأخيرة فى الترتيب نسبة الشباب دراسات عليا بنسبة (١,٨١%) ، وقد يرجع ذلك إلى الاهتمام بالتعليم رغم السفر ، وقد يكون بسبب توافر الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، والوفرة المالية لحين السفر ، أو حتى يتسنى له القراءة والكتابة أو تعلم اللغة الإيطالية بسهولة .

٥- الحالة الاجتماعية للمهاجر :

يتبين من خلال الجدول السابق بعد أن النسبة الأكبر لأسر المهاجرين من فئة المتزوج بنسبة (٥٥,٥٧%) يليها أعزب بنسبة (١٨,٥٥%) يليها نسبة (خاطب) بنسبة (١١,٣٢%) ونسبة الأرامل (٩,٠٥%) وأخيراً مطلق بنسبة (٥,٤٢%) ، وقد ترجع ارتفاع نسبة المتزوجين على أن المهاجرين من تطون يأخذون الجنسية الإيطالية ثم الرجوع للوطن والزواج والرجوع مرة أخرى ، وقد ترجع نسبة الطلاق (٥,٤٢%) إلى المشكلات والآثار السلبية المترتبة على الهجرة غير الشرعية الاجتماعية والنفسية وخاصة الأسرية .

٦- عدد أفراد الأسرة الذين يعولهم المهاجر :

تبين من خلال الجدول السابق أن النسبة الأكبر للأسر المهاجرين (أقل من ٥ أفراد) بنسبة (٥٣,٨٥%) يليها نسبة (٥ – ٨ أفراد) بنسبة (٢٩,٤١%) ثم نسبة (٩ أفراد فأكثر) بنسبة (١٦,٧٤%) ، وقد ترجع تمركز النسبة الأكبر من نسبة (أقل من ٥ أفراد) ؛ حيث أنها مثلت النسبة الأكبر إلى أن الشباب

المهاجرين يتزوج ويكون أسرة مستقلة عن عائلتهم فهى ليست أسر ممتدة ، حيث الاستقلال والحرية والاستغناء عن بيت العائلة ، وقدرته على تكوين أسرة .

٧- الإقامة بالقرية :

تبين من خلال الجدول السابق أن النسبة الأكبر من الإقامة مع الأسرة) بنسبة (٦٨,٣٣%) يليها نسبة (الإقامة فى مسكن مستقل بنسبة (١٥,٨٤%) ، يليها نسبة الإقامة فى مسكن مشترك مع الآخرين بنسبة (١٣,٥٧%) ، وأخيراً نسبة (فيلا) بنسبة (٢,٢٦%) وقد ترجع النسبة الأكبر من الإقامة مع الأسرة على أنه من الآثار السلبية الاجتماعية المترتبة على الهجرة غير الشرعية وخاصة المتزوجين (هي الخيانة الزوجية) والهروب من المنزل وقد أتضح ذلك من خلال الزيارات والمقابلات المتعددة مع بعض الأسر من عينة الدراسة .

٨- مدة السفر لإيطاليا :-

تتضح من خلال الجدول السابق أن النسبة الأكبر من مدة (٣ لأقل من ٥ سنوات) بنسبة (٤٢,٩٩%) ، يليها (من ٥ سنوات فأكثر) بنسبة (٣٥,٧٥%) ثم نسبة (اقل من ٣ سنوات) بنسبة (٢١,٢٦%) ، وقد ترجع النسبة من (٣ لأقل من ٥ سنوات) هى الأكثر ، إلى أن النسبة الأكبر من السهل جداً الحصول على الجنسية الإيطالية ، حيث أنه من الأجيال السابقة تساعدهم في الحصول على الجنسية بسرعة وسهولة مطلقة .

ثانياً : الآثار الاجتماعية

جدول رقم (٢)

يوضح عدد الأفراد الذين سافروا لإيطاليا

(ن) =٢٢١ مفردة

م	عدد الأفراد الذين سافروا لإيطاليا	التكـــــرار	النسبـــــــة	الترتيب
١	واحد	١٢٥	٥٦,٥٦	١
٢	أثنين	٤٦	٢٠,٨١	٣
٣	ثلاثة	٥٠	٢٢,٦٤	٢
	المجمـــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتبين من خلال الجدول السابق أن نسبة عدد (واحد) هي الأكثر بنـسبة (٥٦,٥٦%) يليها عدد(ثلاثة) بنسبة (٢٢,٦٤%) يليها عـدد (اثنـين) بنـسبة (٢٠,٨١%) ،وقد يرجع ذلك إلي كثرة الأعداد من الشباب المهاجرين إلي إيطاليا

جدول رقم (٣)

يوضح من الذي تحمل مسئولية أكبر في إدارة شئون الأسرة مع الهجرة

(ن) =٢٢١ مفردة

م	من الذي تحمل مسئولية أكبر في إدارة شئون الأسرة مع الهجرة	التكـــرار	النسبـــة	الترتيب
١	الزوجة	٨٢	٣٧,١٠	١
٢	الأبناء	٢٦	١١,٧٦	٥
٣	والدي الزوج	٤٢	١٩,٠٥	٢
٤	أخوة الزوج	٣٣	١٤,٩٣	٤
٥	أقارب	٣٨	١٧,١٦	٣
	المجمـــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر التي تحملت مسئولية أكبر في إدارة شئون الأسرة هي الزوجة بنسبة (٣٧,١٠%) يليها والدي الـزوج بنـسبة (١٩,٠٥%) يليها نسبة (أقارب) بنسبة (١٧,١٦%) ثم نسبة (أخوة الزوج) بنسبة (١٤,٩٣%) وأخيرا (الأبناء) بنسبة (١١,٧٦%) وقد يرجع ذلك إلي ارتفاع نسبة المتزوجون المهاجرين إلي ايطاليا

جدول رقم (٤)

يوضح الدور الذي قامت به الأسرة بعد غياب المهاجر لإيطاليا

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الدور الذي قامت به الأسرة بعد غياب المهاجر لإيطاليا	التكـــــرار	النسبـــة	الترتيب
١	تحملت المسئولية بنجاح كبير	١٢٦	٥٧,٠٢	١
٢	تحملتها بنجاح إلى حد ما	٥٦	٢٥,٣٤	٢
٣	لم تنجح في تحملها	٣٩	١٧,٦٤	٣
المجمـــــــــــوع		٢٢١	% ١٠٠	

تبين من خلال الجدول السابق أن الدور الذي قامت به الأسرة بعد غياب المهاجر بإيطاليا تحملوا المسئولية بنجاح كبير بنسبة (٥٧,٠٢%) يليها من تحملتها بنجاح إلي حد ما بنسبة (٢٥,٣٤%) أما الأسر التي لم تنجح في تحملها وهي بنسبة (١٧,٦٤%) وقد ترجع ذلك إلي الاهتمام بجمع الأموال الطائلة من إيطاليا أو عدم الاهتمام بالأولاد ٠

جدول رقم (٥)

يوضح لماذا لم تنجح الأسرة في دورها وتحمل المسئولية

(ن) =٣٩ مفردة

م	المعوقات التي تعوق الأسرة عن تحمل للمسئولية	التكرار	النسبة	الترتيب
١	أصبح لا يوجد سيطرة اجتماعية بالأسرة	٢	٥,١٢	٥
٢	ضعف المبادئ الأخلاقية	٥	١٢,٨٦	٤
٣	إدمان أحد أفراد الأسرة للمخدرات	١١	٢٨,٢٠	٢
٤	التباهي والتفاخر بكثرة المال	١٤	٣٥,٨٩	١
٥	زيادة الشك وخاصة في زوجة المهاجر	٧	١٧,٩٣	٣
	المجمـــــــــــوع	٣٩	% ١٠٠	

تبين من خلال الجدول السابق أنه السبب الرئيسي الأكثر تكرار في أسباب عدم نجاح الأسرة في تحمل المسئولية هو التباهي والتفاخر بكثرة المال بنسبة (٣٥,٨٩%) يليها إدمان أحد أفراد الأسرة للمخدرات بنسبة (٢٨,٢٠%) يليها زيادة الشك وخاصة في زوجة المهاجر بنسبة (١٧,٩٣%) ثم ضعف المبادئ الأخلاقية بنسبة (١٢,٨٦%) وأصبح لا يوجد سيطرة اجتماعية بالأسرة بنسبة (٥,١٢%) وقد يرجع زيادة نسبة التباهي والتفاخر بكثرة المال إلي التباهي مع الجيران وخاصة من الذين ليس لديهم أولاد بإيطاليا سواء من أولياء الأمور وأسرهم من الذكور والإناث .

جدول رقم (٦)

يوضح أسباب عدم سعادة الزوجة بعد سفر زوجها

(ن) =٢٢١ مفردة

م	أسباب عدم سعادة الزوجة بعد سفر زوجها	التكرار	النسبة	الترتيب
١	أصبح لديها وقت فراغ كبير	٧٢	٣٢,٥٨	٢
٢	طول فترة غياب زوجها	٩٢	٤١,٦٣	١
٣	شعورها بالتعاسة	٣٦	١٦,٢٩	٣
٤	انشغال زوجها عنها	٩	٤,٠٧	٥
٥	إحساسها بأن زوجها يخونها مع الأجنبيات	١٢	٥,٠٠	٤
	المجمـــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن من أسباب عدم سعادة الزوجة بعد سفر زوجها هو طول فترة غياب زوجها بنسبة (٣٢,٥٨%) يليه أصبح لديها وقت فراغ كبير بنسبة (٣٢,٥٨%) يليه شعورها بالتعاسة بنسبة (١٦,٢٩%) يليها إحساسها بأن زوجها يخونها مع الأجنبيات بنسبة (٥%) وبعد طول فترة غياب الزوج بالأخص خاصة أنها فترة قد تكون أكثر من (٥ سنوات فأكثر) كما تبين من خلال البيانات الأولية.

جدول رقم (٧) يوضح

هل خروج المرأة وتحمل مسئولية الأسرة في غياب زوجها هو الذي تسبب في ذلك

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	المجموع	%
١	نعم	١٦٣	٧٣,٧٦	٢٢١	%١٠٠
٢	لا	٥٨	٢٦,٢٤		

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة بنسبة (٧٣,٧٦%) توافق على أن خروج المرأة وتحمل مسئولية الأسرة في غياب زوجها هو الذي تسبب في عدم سعادة الزوجة إما الذين لا يوافقوا على ذلك بنسبة (٢٦,٢٤%) .

جدول رقم (٨)

يوضح مدي معاملة الناس في الوقت الحالي أحسن من الأول

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١٩٨	٨٩,٥٩	١
٢	لا	٢٣	١٠,٤١	٢
	المجموع	٢٢١	% ١٠٠	

تبين من خلال الجدول السابق مدي تغير معاملة الناس في الوقت الحالي للأحسن وافق على ذلك بنسبة (٨٩,٥٩%) أما الذين اعترضوا على ذلك بنسبة (١٠,٤١%) والتغير له أسباب سواء أسباب مادية – اجتماعية أو تغير القيم ٠

جدول رقم (٩)

يوضح أسباب تغير المعاملة للأحسن بعد سفر المهاجر لإيطاليا من وجهة نظر الأسر

(ن) = ١٩٨ مفردة

م	أسباب تغير المعاملة للأحسن بعد سفر المهاجر لإيطاليا	التكرار	النسبة	الترتيب
١	لأن الناس بتحتاج مني مساعدات	٦١	٣٠,٨١	٢
٢	في إمكاني سفر أبنهم لإيطاليا	٤٣	٢١,٧١	٣
٣	لأنني أصبح لدي مال كثير	٧٢	٣٦,٣٦	١
٤	بيعرفوا أسرار وأخبار مني	٢٢	١١,١٢	٤
	المجمـــــــــــوع	١٩٨	١٠٠ %	

يتضح من الجدول السابق أن أسباب تغير المعاملة للأحسن بعد سفر المهاجر لإيطاليا هي أنهم أصبح لديهم مال كثير بنسبة (٣٦,٣٦%) ثم حاجة الناس لمساعدات بنسبة (٣٠,٨١%) يليه انه يعتقدون أنه في إمكانهم سفر ابنهم لإيطاليا بنسبة (٢١,٧١%) ثم نسبة من يعرفوا أسرار وأخيار بنسبة (١١,١٢%) وذلك في ظل ارتفاع الأسعار وتغير القيم بالقربة واحترام الأغنياء منهم ٠

جدول رقم (١٠)
يوضح هل تخاف الزوجات من زيادة الأموال مع زوجها

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١١٨	٥٣,٣٩	١
٢	لا	١٠٣	٤٦,٦١	٢
المجموع		٢٢١	% ١٠٠	

تبين من خلال الجدول السابق أن نسبة (٥٣,٣٩%) من الزوجات تخاف من زيادة الأموال مع زوجها يليها (٤٦,٦١%) لا تخاف من ذلك وقد يرجع خوف الزوجات من رغبة الزوج في الزواج بأخرى أما اللاتي لا تخاف من ذلك فهي لديهم الرغبة في جمع المال (فالمال عندهم أهم من الزواج)

جدول رقم (١١)
يوضح مخاوف الزوجات تجاه أزواجهن *(ن) = ١١٨ مفردة*

م	مخاوف الزوجات تجاه أزواجهن	التكرار	النسبة	الترتيب
١	الخوف من زواج زوجي بغيرى	٦٧	٥٦,٧٧	١
٢	الخوف من إقامة زوجي علاقات غير شرعية	٢٣	١٩,٤٩	٣
٣	الخوف من انتقال بعض الأمراض المعدية جنسياً	٢٨	٢٣,٧٤	٢
المجموع		١١٨	١٠٠ %	

ويتضح من الجدول السابق أن مخاوف الزوجات تجاه أزواجهن هو خوفهن من زواج زوجها بغيرها بنسبة (٥٦,٧٧%) يليه في المخاوف (الخوف من انتقال الأمراض المعدية جنسيا) بنسبة (٢٣,٧٤%) يليه في النسبة (١٩,٤٩%) من الخوف من أقامه زوجي علاقات غير شرعية. وهي تختلف من زوجة لأخرى حسب تعليمها ونوع الزواج (سواء كان قائم على الحب والود والتفاهم أو زواج المصلحة)

جدول رقم (١٢)

يوضح هل الأزواج بالخارج يهتمون بأولادهم بعد السفر

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١٥٣	٦٩,٢٣	١
٢	لا	٦٨	٣٠,٧٧	٢
	المجموع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن الأزواج بالخارج يهتمون بأولادهم بعد السفر بنسبة (٦٩,٢٣%) أما الذين لا يوافقون على ذلك بنسبة (٣٠,٧٧%) وهذا الاهتمام يرجع إلي تعويضا بالمال عن البعد عنهم والغربة ٠

جدول رقم (١٣)

يوضح مدي تأثير السفر علي العلاقات بين أسر المهاجرين وبين الناس بالقرية

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١٣٢	٥٩,٧٢	١
٢	لا	٨٩	٤٠,٢٨	٢
المجموع		٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٥٩,٧٢ %) من نسبة الدراسة أكدوا تأثير السفر على العلاقات بين أسرة المهاجر وبين الناس بالقربة بينما نسبة (٤٠,٢٨%) أكدوا غير ذلك وهذا من الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية تأثيرها على العلاقات ٠

جدول رقم (١٤)

يوضح تأثير السفر علي العلاقات بين أسرة المهاجر وبين الناس بالقرية

(ن) =١٣٢ مفردة

م	أسباب عدم سعادة الزوجة بعد سفر زوجها	التكرار	النسبة	الترتيب
١	اهتمام الجيران بالسؤال عن المهاجر وأحواله	٦٥	٤٩,٢٤	١
٢	التدخل غير العادي في شئوننا	٣١	٢٣,٤٨	٢
٣	كثرة النزاعات والمشاجرات بين الجيران	١١	٨,٣٣	٤
٤	إيجاد الشك والريبة بين الجيران وبعضهم	١١	٨,٣٣	٤ مكرر
٥	الابتعاد عنا وعدم السؤال علينا	١٤	١٠,٦٢	٣
	المجمـــــــــــــوع	١٣٢	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن الهجرة غير الشرعية أثرت على العلاقات بين اسر المهاجر وبين الناس بالقربة ولقد أتضح ذلك في اهتمام الجيران بالسؤال عن المهاجر وأحواله بنسبة (٤٩,٢٤%) يليه التدخل غير العادي في شئوننا بنسبة (٢٣,٤٨%)يليه الابتعاد عنا وعدم السؤال علينا بنسبة (١٠,٦٢%)يليه كثرة النزاعات والمشاجرات بين الجيران أيجاد الشك بين الجيران وبعضهم بنسبة (٨,٣٣ %) وبالتالي ذلك يؤكد على تأثير السفر على العلاقات والنفاق والشك وانتشار الخيانة الزوجية بين زوجات المهاجرين وهذا ما أكدت علية أغلب عينة الدراسة إثناء المقابلات مهم ٠

ثالثا: الآثار النفسية :-

جدول رقم (١٥)

يوضح هل تشعر أرباب أسر المهاجرين بالميل إلى الوحدة بعد السفر والابتعاد عن الآخرين

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابـــــة	التكـــــرار	النسبـــة	الترتيب
١	نعـــم	١٥٢	٦٨,٧٧	١
٢	لا	٦٩	٣١,٢٣	٢
المجمـــــــــــوع		٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن أرباب الأسر المهاجرين يميلوا إلي الوحدة بعد السفر والابتعاد عن الآخرين بنسبة (٦٨,٧٧%) بينما (٣١,٢٣%)من عينة الدراسة أكدوا غير ذلك وقد يرجع الابتعاد عن الحدود ورؤية الغيرة في عيـــون الآخرين ٠

جدول رقم (١٦)

يوضح أسباب أنهم يميلون للوحدة بعد السفر

(ن) = ١٥٢ مفردة

م	أسباب الميل للوحدة بعد السفر	التكرار	النسبة	الترتيب
١	الشعور بعدم الرضا	٥٥	٣٦,١٨	١
٢	عدم اهتمام الآخرين بمشاعرنا	١١	٧,٢٣	٥
٣	لسنا في حاجة للآخرين	٢٣	١٥,١٣	٣
٤	أسئلة الناس عما أرسله لنا من أموال	١٣	٨,٥٥	٤
٥	الهروب من حسد الآخرين	٥٠	٣٢,٩١	٢
	المجموع	١٥٢	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أسباب ميل أرباب أسر المهاجرين للوحدة بعد السفر الشعور بعدم الرضا بنسبة (٣٦,١٨%) ثم الهروب من حد الآخرين بنسبة (٣٢,٩١%) ثم لسنا في حاجة للآخرين بنسبة (١٥,١٣%)يليه أسئلة الناس عما أرسله لنا من أموال بنسبة (٨,٥٥%) يليه نسبة عدم الاهتمام بمشاعر الآخرين بنسبة (٧,٢٣%) وقد يرجع ذلك إلي معتقدات خاصة وأحاسيس داخلية لديهم

جدول رقم (١٧)

يوضح الأشياء التي يخاف منها المبحوث أكثر بعد السفر

(ن) = ٢٢١ مفردة

م	الأشياء التي يخاف منها أكثر بعد السفر	التكرار	النسبة	الترتيب
١	الأحلام والكوابيس المفزعة	١٠١	٤٥,٧٠	١
٢	القصص الحزينة	٦١	٢٧,٦٠	٢
٣	قصص ترحيل المهاجرين	٢٣	١٠,٤١	٤
٤	شكل المياه	٣٦	١٦,٢٩	٣
	المجمـــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتبن من الجدول السابق الأشياء التي يخاف منها أكثر بعد السفر وقد جاءت بالترتيب الأحلام والكوابيس المفزعة بنسبة (٤٥,٧٠%) يليه القصص الحزينة بنسبة (٢٧,٦٠%) ثم شكل المياه بنسبة (١٦,٢٩%) يليه قصص ترحيل المهاجرين بنسبة (١٠,٤١%) وقد يرجع الخوف من الغرق في البحر المتوسط .

جدول رقم (١٨)

يوضح هل تشعر أرباب أسر المهاجرين بالميل إلى الوحدة بعد السفر والابتعاد عن الآخرين

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابات	التكـــرار	النسبـة	الترتيب
١	نعـــم	٥٣	٢٣,٩٨	٣
٢	أحيـــاتـــاً	٩٨	٤٤,٣٤	١
٣	لا	٧٠	٣١,٦٨	٢
	المجمـــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق إلي أن معظم عينة الدراسة يميلون إلي إخفاء الحقيقة أحيانا مثلت العينة (٤٤,٣٤%) (لا) بنسبة (٣١,٦٨%) و(نعـم) بنـسبة (٢٣,٩٨%) ويليه (نعم) بنسبة (٢٣,٩٨%) وقد يرجع ذلك لأسباب قد ترجع إلي الخوف من الحد أو الكراهية من الآخرين .

جدول رقم (١٩)

يوضح أسباب إخفاء الحقيقة عن الآخرين

من وجهة نظر الأسرة

(ن) =٥٣ مفردة

م	أسباب إخفاء الحقيقة عن الآخرين	التكرار	النسبة	الترتيب
١	خوف من الحسد ومن عيون الناس	٢٢	٤١,٥١	١
٢	أخاف من ضياع المال	١٣	٢٤,٥٣	٣
٣	أخاف علي المهاجرين من الموت أو الإصابة	٨	١٥,١٠	٤
٤	أخاف من أي مكروه يمكن أن يحدث لنا	١٠	١٨,٨٦	٢
	المجموع	٥٣	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أسباب إخفاء الحقيقة عن الآخرين الترتيب التالي ،خوف من الحسد ومن عيون الناس بنسبة (٤١,٥١%) يليه أخاف من أي مكروه يمكن أن يحدث لنا بنسبة (١٨,٨٦%)يليه أخاف من ضياع المال بنسبة (٢٤,٥٣%)يليه أخاف على المهاجر من الموت أو الإصابة بنسبة (١٥,١٠%) وهي أسباب طبيعية وقد ترجع إلي معتقدات لدي هذه الأسر (تراث ثقافي موروث)

جدول رقم (٢٠)

يوضح الإحساس النفسي

لما يسمع أن هناك من عرفه وهو في طريقه لإيطاليا بالبحر المتوسط

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الإحساس النفسي عندما يسمع أن هناك من عرفه وهو في طريقه لإيطاليا بالبحر	التكرار	النسبة	الترتيب
١	البكاء بصفة مستمرة	٧٣	٣٣,٠٣	١
٢	تنتابني خالة من الخوف الشديدة	٤٢	١٩,٠١	٣
٣	ألوم نفسي علي سفره	٣٥	١٥,٨٤	٤
٤	إلقاء أوجه الاتهام علي الظروف الصعبة	٦٢	٢٨,٠٥	٢
٥	عادي قضاء وقدر	٩	٤,٠٧	٥
	المجمـــــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول مدي التأثير النفسي والإحساس النفسي لما يسمع أن هناك من غرق وهو في طريقة لإيطاليا بالبحر المتوسط فأغلب التكرارات كانت البكاء بصفة مستمرة يليه إلقاء أوجه الاتهام علي الظروف الصعبة يليه تنتابني حالة من الخوف الشديد يليه لوم نفسي علي سفره وأخيرا عادى قضاء الله وقدرة ولقد كانت النسبة علي التوالي(٣٣,٣%،٢٨,٥%،١٩,٠١%،١٥,٨٤%،٤,٠٧%) وقد يرجع ذلك إلي الخوف الشديد علي المهاجر .

جدول رقم (٢١)

يوضح الدوافع وراء جمع الأموال الطائلة من إيطاليا

(ن) =٢٢١ مفردة

م	يوضح الدوافع وراء جمع الأموال الطائلة من إيطاليا	التكرار	النسبة	الترتيب
١	حب تملك الأشياء	٨٤	٣٨,٠١	١
٢	حب السيطرة بالمال	١٢	٥,٤٣	٥
٣	ضمان المستقبل للأولاد	٨١	٣٦,٦٥	٢
٤	جمع المال من إيطاليا أسهل مما يكون	٢١	٩,٥١	٤
٥	البحر يحب الزيادة	٢٣	١٠,٤٠	٣
	المجمـــــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق الدوافع وراء جمع الأموال الطائلة من إيطاليا ولقد جاءت علي الترتيب كما يلي :

حب تملك الأشياء بنسبة (٣٨,١ %) يليه ضمان المستقبل لأولاد الأولاد بنسبة (٣٦,٦٥%) يليه البحر يحب الزيادة بنسبة (١٠,٤٠%) يليه جمع الأموال من إيطاليا أسهل ما يكون بنسبة (٩,٥١%) ثم حب السيطرة بالمال بنسبة (٥,٤٣%)وهذه الدوافع ترجع إلي ارتفاع الأسعار والغلاء المستمر في كل الأسعار وخاصة ضمان المستقبل لأولاد الأولاد وهي تعد أحد الدوافع الرئيسية وراء الهجرة غير الشرعية

رابعا :الآثار الاقتصادية:

جدول رقم (٢٢)

يوضح هل تغيير الوضع المادي للأحسن بعد السفر لإيطاليا

(ن) =٢٢١ مفردة

م	يوضح هل تغيير الوضع المادي للأحسن بعد السفر لإيطاليا	التكـــــرار	النسبـــة	الترتيب
١	نعـــــــم	١٧٥	٧٩,١٩	١
٢	لا	٤٦	٢٠,٨١	٢
	المجمـــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن الوضع المادي تغير للأحسن بعـد الـسفر لإيطاليا بنسبة (٧٩,١٩ %)بينما (٢٠,٨١%) لم يتغير لديهم من عينة الدراسـة وقد يرجع ذلك إلي عدم إرسال المهاجر أو غرقه بالبحر المتوسط

جدول رقم (٢٣)

يوضح أشكال التغيير للأحسن من وجهة نظر الأسرة

(ن) =١٧٥ مفردة

م	يوضح أشكال التغيير للأحسن	التكرار	النسبة	الترتيب
١	أصبح بإمكاني شراء كل احتياجاتي	١١١	٦٣,٤٣	١
٢	أصبح لنا قيمة كبيرة في القرية	٢٤	١٣,٧١	٣
٣	كلمتنا أصبحت مسموعة	١٦	٩,١٤	٤
٤	تأثير علي من حولنا	٢٤	١٣,٧٢	٢
المجمـــــــــــــوع		١٧٥	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أشكال التغير للأحسن ولقد جـاءت (أصـبح بإمكاني شراء كل احتياجاتي) بنسبة (٦٣,٤٣%) يليه تأثير على من حولنا بنسبة (١٣,٧٢%)ثم أصبح لنا قيمة كبيرة في القرية بنسبة (١٣,٧١%) يليه (كلمتنـا أصبحت مسموعة)بنسبة (٩,١٤%) وهذه الأشكال طبيعية ولقد تم ملاحظتها أثناء المقابلات بالقرية عينة الدراسة

جدول رقم (٢٤)

يوضح أشكال التغيير للأسوء

(ن) =٤٦ مفردة

م	يوضح أشكال التغيير للأسوء	التكرار	النسبة	الترتيب
١	الإسراف في النفقات	٥	١٠,٨٣	٣
٢	الناس بتطمع في فلوسنا	٢٣	٥٠,٠٠	١
٣	دفعني إلى المشاجرات	١٨	٣٩,١٣	٢
	المجمـــــــــــــوع	٤٦	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أشكال التغير للاسوء ولقد جاءت بالترتيب كما يلي الناس بتطمع في فلوسنا بنسبة (٥٠%) ثم دفعني إلي المشاجرات بنسبة (٣٩,١٣%) يليه الإسراف في النفقات (١٠,٨٧%) وهذا الإسراف واضح في المباني والمنشات والعمران بالقرية تطون والطراز الإيطالي للمباني

جدول رقم (٢٥)

يوضح رأي أرباب الأسر حول رؤيتهم في غياب المهاجر عن أسرته فترة طويلة

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الرأي في غياب المهاجر عن أسرهم فترة طويلة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	العائد المادي يستاهل الغربة	٨١	٣٦,٦٥	١
٢	العائد المادي يستاهل المخاطرة	٦٤	٢٨,٩٦	٢
٣	الظروف هي اللي تضطر لذلك	٣٢	١٤,٤٨	٤
٤	العائد المادي لا يمكن أن يعوض أبداً	٤٤	١٩,٩١	٣
	المجمـــــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق رأي أرباب أسر المهاجرين في غياب المهاجر عن أسرهم فترة طويلة ولقد جاءت بالترتيب العائد المادي يستأهل الغربة بنسبة (٣٦,٦٥%) والعائد المادي يستأهل المخاطرة بنسبة (٢٨,٩٦%) يليه العائد المادي لا يمكن أن يعوض أبدا بنسبة (١٩,٩١%) ويليه الظروف هي التي تضطر لذلك بنسبة (١٤,٤٨%) وقد يرجع ذلك إلي ارتفاع الأجور بإيطاليا والعمل بالساعات للإنتاج .

جدول رقم (٢٦)

يوضح هل الدخل قبل سفر المهاجر كان يكفي

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابـــة	التكـــرار	النسبـة	الترتيب
١	نعـــم	١١٢	٥٠,٦٨	١
٢	لا	١٠٩	٤٩,٣٢	٢
	المجمـــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن الدخل قبل سفر المهاجر كان يكفي بنسبة (٥٠,٦٨%) أما الذين سافروا بما أن الدخل لا يكفيهم (٤٩,٣٢%)وهذا يرجع إلي حاجة الآسر للزيادة المالية والتباهي والتفاخر ٠

جدول رقم (٢٧)

يوضح هل كان عليكم ديون للغير قبل السفر

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكـــرار	النسبـة	الترتيب
١	نعـــم	٨٥	٣٨,٤٦	٢
٢	لا	١٣٦	٦١,٥٤	١
	المجمـــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن (٣٨,٤٦%) كان عليهم ديون للغير قبل السفر أما الذين لا يوجد عليهم ديون قبل السفر فكانت نسبة (٦١,٥٤%)وقد يرجع ذلك إلي اختلاف مستوي الأسر الاقتصادية وحاجة البعض إلي الزيادة وضمان المستقبل وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهم .

جدول رقم (٢٨)

يوضح أسباب إستدانة أرباب الأسر من الآخرين

(ن) =٨٥ مفردة

م	أسباب الاستدانة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	مواجهة مصاريف تعليم الأولاد	٣١	٣٦,٤٧	١
٢	جواز أحد الأولاد	٤	٤,٧١	٥
٣	مصروفات علاج	١٥	١٧,٦٥	٤
٤	طلبات المعيشة والظروف الصعبة	١٩	٢٢,٣٥	٢
٥	مصروفات تجهيز أوراق السفر	١٦	١٨,٨٢	٣
المجمـــــــــــــوع		٨٥	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن الأسباب هي مواجهة مصاريف تعليم الأولاد بنسبة (٣٦,٤٧%) يليه طلبات المعيشة والظروف الصعبة بنسبة (٢٢,٣٥%) ثم مصروفات العلاج بنسبة (١٧,٦٥%) يليه جواز أحد الأولاد بنسبة (٤,٧١%) وهي أسباب يتعرض لها أغلب الآسر الآ أن أساليب المواجهة تختلف آلا أنهم يواجهوا بالسفر لإيطاليا ٠

جدول رقم (٢٩)
يوضح هل المهاجر يرسل لكم أثناء وجودة بالخارج أموالاً

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١٩٢	٨٦,٨٨	١
٢	لا	٢٩	١٣,١٢	٢
	المجموع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٨٦,٨٨%) يرسلوا أموالهم لآسرهم بينما نسبة (١٣,١٢%) لم يرسلوا أموالا بالخارج وقد يرجع ذلك إلي أن سفرهم حديث أو المصاريف يحتاجها لأخذ الجنسية الإيطالية

جدول رقم (٣٠)
يوضح طريقة إرسال المال للأسرة

(ن) =١٩٢ مفردة

م	طريقة إرسال المال للأسرة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	عن طريق البنك	٨٣	٤٣,٢٣	٢
٢	عن طريق الأصدقاء	٨٧	٤٥,٣١	١
٣	السماسرة (من الحاصلين علي الجنسية)	٢٢	١١,٤٦	٣
	المجمـــــــــــــوع	١٩٢	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن طريقة إرسال المال للأسرة عـن طريـق الأصدقاء بنسبة (٤٥,٣١%) وعن طريق البنك بنسبة (٤٣,٢٣%)يليه السماسرة (من الحاصلين علي الجنسية)بنسبة (١١,٤٦%)ويتضح مما سبق أن أغلب عينة الدراسة يرسلون عن طريق البنك وعن طريق الأصدقاء ٠

جدول رقم (٣١)

يوضح نوع العملة التي يرسلها لكم

(ن) =١٩٢ مفردة

م	نوع العملة التي يرسلها لكم	التكرار	النسبة	الترتيب
١	دولار أمريكي	٣٣	١٧,١٩	٢
٢	جنية إسترليني	٢٦	١٣,٥٤	٣
٣	يـــــــورو	١٣٣	٦٩,٢٧	١
المجمـــــــــــــوع		١٩٢	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن نوع العملة التي يرسلها لكم وكانت أكثـر العملات تداولا هي اليورو وبنسبة (٦٩,٢٧%) يليـه دولار أمريكـي بنـسبة (١٧,١٩%) يليه جنيه إسترليني (١٣,٥٤%) والعملة الأكثر انتشارا هي اليورو حيث ارتفاع سعر اليورو أو انخفاض الدولار الأمريكي

جدول رقم (٣٢)

يوضح لمن ترسل الأموال بالبلدة

(ن) = ١٩٢ مفردة

م	لمن ترسل الأموال بالبلدة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	الزوجة	٨٣	٤٣,٢٣	١
٢	أحد الأبناء	٢٥	١٣,٠٢	٤
٣	أحد الأخوة	١٢	٦,٢٥	٥
٤	الوالد	٢٧	١٤,٠٦	٣
٥	الوالدة	٤٥	٢٣,٤٤	٢
المجمـــــــــــوع		١٩٢	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق الأشخاص التي ترسل لهم الأموال بالبلدة فكانت النسبة الأكبر هي الزوجة بنسبة (٤٣,٢٣%) يليه الوالدة بنسبة (٢٣,٤٤ %) يليه الوالد بنسبة (١٤,٠٦%) يليه أحد الأبناء بنسبة (١٣,٠٢%) ثم أحد الأخوة بنسبة (٦,٢٥%)ويأخذ الوالدين نصيب أكبر مع الزوجة فهم الأكثر ضمانا ووعائهم لأولادهم بالخارج ٠

جدول رقم (٣٣)

يوضح ما يتم عمله بالأموال التي ترسل لكم من إيطال

(للمبحوث أكثر من استجابة) (ن) = ١٩٢ مفردة

م	ما يتم عمله بالأموال التي ترسل لكم من إيطاليا	التكرار	النسبة	الترتيب
١	سددت ديون الأسرة	١٣٦	٧٠,٨٤	٢
٢	تزوج بها	٥٥	٢٨,٦٥	٦
٣	شراء أراضي زراعية	٧٣	٣٨,٠٢	٤
٤	بناء فيلا	٥	٢,٦٠	٨
٥	إيداع الفلوس في البنك	١٨٣	٩٥,٣١	١
٦	شراء عقارات	٧٢	٣٧,٥٠	٥
٧	سراء ذهب	١١٦	٦٠,٤١	٣
٨	إيداع في شركات توظيف الأموال	٥٢	١٣,٠٢	٧

يتضح من الجدول السابق ما يتم عله بالأموال التي ترسل لهم من إيطاليا فكانت بالترتيب التالي إيداع الفلوس بالبنك بنسبة (٩٥,٣١%) يليه سددت ديون الأسرة بنسبة (٧٠,٨٤%) يليه شراء ذهب بنسبة (٦٠,٤١%)يليه شراء أراضى زراعية (٣٨,٠٢%) يليه شراء عقارات بنسبة (٣٧,٥٠%)يليه تزوج بها (٢٨,٦٥%) يليه إيداع بشركات توظيف الأموال بنسبة (١٣,٠٢%)يليه بناء فيلا (٢,٦٠%)وهذه الأموال الطائلة التي ترسل لهم تدخر في البنوك وشراء العقارات والأراضي والذهب فالذهب في المهور يصل إلي ما يقرب (نصف كيلو جرام) ذهب خالص وهذا من دواعي التفاخر وضمان مستقبل الأولاد

جدول رقم (٣٤)
يوضح الحاجات التي أرتفع سعرها في القرية بعد ظاهرة السفر للعمل بإيطاليا (للمبحوث أكثر من استجابة)

(ن) = ٢٢١ مفردة

م	الحاجات التي أرتفع سعرها في القرية بعد ظاهرة السفر للعمل بإيطاليا	التكرار	النسبة	الترتيب
١	سعر الأراضي الزراعية	١٩٨	٨٩,٥٩	٣
٢	أراضي المباني	٢٠٣	٩١,٨٥	٢
٣	أجور الحرفين	١٨٥	٨٣,٧١	٤
٤	المساكن	١٦٣	٧٣,٧٥	٥
٥	مهور الزواج	٢١٥	٩٧,٢٨	١

يتضح من الجدول السابق الحاجات التي أرتفع سعرها في القرية بعد ظاهرة السفر بالعمل في إيطاليا وهي الترتيب من وجهة نظر عينة الدراسة: ارتفاع مهور الزواج والتي تصل لأكثر من (٢٥٠)ألف جنية مصري يليه ارتفاع أسعار أراضي المباني بنسبة علي التوالي (٩٧,٢٨%،٩١,٨٥%) يليهم ارتفاع سعر الأراضي الزراعية بنسبة (٨٩,٥٩%)يليه أجور الحرفين (٨٣,٧١%)يليه المساكن بنسبة (٧٣,٧٥%)ولقد ارتفعت هذه الحاجات بأسعار مؤهلة لا تصدق أبدا إذ يصل سعر المباني بالقرية من حوالي (٣-٥) آلاف جنيه للمتر المربع الواحد وهذا بناء علي المقابلات التي تمت بعد الأفراد من مجمع الدراسة من قرية تطون.

خامسا : تغيير العادات والتقاليد والقيم بالقرية :

جدول رقم (٣٥)

يوضح تفسيرات ارتفاع الأجور بالقرية

(للمبحوث أكثر من استجابة)

(ن) = ٢٢١ مفردة

م	تفسيرات ارتفاع الأجور بالقرية	التكرار	النسبة	الترتيب
١	*لقلة الأيدي العاملة*	١٦١	٧٢,٨٥	٣
٢	انتشار موجة الغلاء وارتفاع الأسعار	١٩٧	٨٩,١٤	٢
٣	كثرة الأموال مع الناس	٢٠١	٩٠,٩٥	١

يتضح من الجدول السابق أسباب وتفسيرات ارتفاع الأجور بالقرية كما يلي :

كثرة الأموال مع الناس بنسبة (٩٠,٩٥%) يليه انتشار موجه الغلاء وارتفاع الأسعار بنسبة (٨٩,١٤%) يليه لقلة الأيدي العاملة بنسبة (٧٢,٨٥%) وقد يرجع ذلك إلي قلة الأيدي العاملة وزيادة الدخل من إيطاليا وكثرة الأعداد المهاجرين لإيطاليا .

جدول رقم (٣٦)

يوضح العوامل التي ساعدت علي تغير شكل القرية كما نراه في الوقت الحالي (للمبحوث أكثر من استجابة)

(ن) = ٢٢١ مفردة

م	العوامل التي ساعدت علي تغير شكل القرية كما نراه في الوقت الحالي	التكرار	النسبة	الترتيب
١	أصبحت المباني كلها للعائدين علي الطراز الإيطالي	١١١	٥٠,٢٢	٣
٢	البذخ والإسراف في عمل كل شئ	١٨٧	٨٤,٦١	٢
٣	حب التملك والترف والبذخ	١٠٢	٤٦,١٥	٤
٤	وجود الأموال الأجنبية الطائلة	٢٠٣	٩١,٨٥	١
٥	إقامة العديد من المشروعات	٧٣	٣٣,٠٣	٥

يتضح من الجدول السابق العوامل التي ساعدت علي تغير شكل القرية كما نراه في الوقت الحالي كما يلي :

وجود الأموال الطائلة بنسبة (٩١,٨٥%) يليه البذخ والإسراف في عمل كل شئ بنسبة (٨٤,٦١%)يليه أصبحت المباني كلها للعائدين علي الطراز الإيطالي بنسبة (٥٠,٢٢ %) يليه حب التملك والترف والبذخ بنسبة (٤٦,١٥%) يليه أقامه العديد من المشروعات بنسبة (٣٣,٠٣%) وبالتالي فكل هذه العوامل ساعدت علي تغير شكل القرية فالبذخ والإسراف في كل شئ فتوجد العديد من الدلائل التي من واقع القرية (تطون)من أحدا أفرادها وهي المباني الفخمة والتشطيب عالي الجودة والتكلفة الباهظة في المباني وغيرها

جـــدول (٣٧)

يوضح هل ساعدت الهجرة للعمل بإيطاليا علي قبول المصاهرة وعلاقات النسب بين طبقات اجتماعية متفاوتة الأصول

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابـــة	التكـــرار	النسبـة	الترتيب
١	نعـــــم	١٨٣	٨٢,٨٠	١
٢	لا	٢٢١	١٧,٢	٢
المجمـــــــوع		٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن(٨٢,٨٠ %) من عينة الدراسة أكدوا علي أن الهجرة ساعدت علي قبول المصاهرة وعلاقات النسب بين طبقات اجتماعيـة متفاوتة الأصول بينما (١٧,٢٠%) رفضوا ذلك وهذا نتيجة للأمـوال الطائلـة وتلبية جميع الطلبات والمستلزمات ٠

جدول رقم (٣٨)

يوضح أسباب قبول الطبقات العليا في القرية بقبول المصاهرة

(للمبحوث اختيار أكثر من استجابة) (ن) = ١٨٣مفردة

م	أسباب قبول الطبقات العليا في القرية بقبول المصاهرة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	من أجل المال الكثير	١٤٢	٧٧,٦٠	١
٢	كل ما يطلبه من مهر أكثر يحصل عليه	٩٨	٥٣,٥٥	٤
٣	ضمان المستقبل أبنته	١١٤	٦٢,٢٩	٣
٤	لا يوجد لديه أحد مهاجر لإيطاليا	٦٧	٣٦,٦١	٥
٥	التباهي والتفاخر بالمهر والهدايا الكثيرة	١١٨	٦٤,٤٨	٢

يتضح من الجدول السابق أسباب قبول الطبقات العليا في القرية بقبول المعاهرة وكانت علي الترتيب التالي :من أجل المال الكثير بنسبة (٧٧,٦٠%) يليه التباهي والتفاخر بالمهر والهدايا الكثيرة بنسبة (٦٤,٤٨%)يليه ضمان لمستقبل أبنته بنسبة (٦٢,٢٩%)يليه كل ما يطلبه من مهر أكثر يحصل عليه بنسبة (٥٣,٥٥%)يليه لا يوجد لديه أحد مهاجر لإيطاليا بنسبة (٣٦,٦١%) وهذا يرجع إلي عدم إمكانية الشباب غير المهاجر يستطيع عمل كل شئ وأكثر سواء توفير أفضل مسكن وأكثر مهر وغيرها .

جدول رقم (٣٩)

يوضح كم تصل المهور بالقرية في الوقت الحالي

(ن) = ٢٢١ مفردة

م	كم تصل المهور بالقرية في الوقت الحالي	التكرار	النسبة	الترتيب
١	أقل من ١٠٠٠ ألف جنية	١٠٢	٤٦,١٥	١
٢	من ١٠٠٠ لأقل من ١٥٠ ألف جنية	٤٧	٢١,٢٦	٢
٣	من ١٥٠ لأقل من ٢٠٠ ألف جنية	٣١	١٤,٣	٣
٤	من ٢٠٠ لأقل من ٢٥٠ ألف جنية	٣١	١٤,٣	٣مكرر
٥	من ٢٥٠ ألف جنية فأكثر	١٠	٤,٥٣	٤
	المجمـــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق زيادة المهور بالقرية في الوقت الحالي وكانت كالتالي (أقل من ١٠٠ألف جنية) بنسبة (٤٦,١٥%) يليه من (١٠٠لاقل من ١٥٠ألف جنية)بنسبة (٢١,٢٦%) يليه من (١٥٠لاقل من ٢٠٠ألف جنية) من (٢٠٠لاقل من ٢٥٠ألف جنية) بنسبة (١٤,٣%) يليه من (٢٥٠فأكثر)بنسبة (٤%) وقد ترجع ارتفاع المهور إلي زيادة الدخل لدي الشباب المهاجر وقدرته علي دفع اعلي أسعار المهور وكذلك التباهي والتفاخر عندهم بالقرية .

جدول رقم (٤٠)

يوضح أسباب ارتفاع المهور بالقرية

(ن) = ٢٢١ مفردة

م	أسباب ارتفاع المهور بالقرية	التكرار	النسبة	الترتيب
١	زيادة أسعار الذهب	١٥٥	٧٠,١٤	١
٢	حب التباهي والتفاخر	١٢٥	٥٦,٥٦	٢
٣	وجود الأموال الطائلة	١٢٠	٥٤,٢٩	٣
٤	زيادة عدد العاملين بإيطاليا	٩٤	٤٢,٥٣	٤
	المجمـــــــــــــوع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أسباب ارتفاع المهور بالقرية كما يلي وزيادة أسعار الذهب بنسبة (٧٠,١٤%) يليه حب التباهي والتفاخر بنسبة (٥٦,٥٦ %) يليه وجود الأموال الطائلة بنسبة (٥٤,٢٩%) يليه زيادة عدد العاملين بإيطاليا بنسبة (٤٢,٥٣%) وتصل المهور إلي أرقام عالية جدا تصل لقرابة (نصف مليون) جنية مصري ٠

جدول رقم (٤١)

يوضح أشكال الأفراح التي تعمل بالقرية

(للمبحوث اختيار أكثر من استجابة)

(ن) = ٢٢١ مفردة

م	أشكال الأفراح التي تعمل بالقرية	التكرار	النسبة	الترتيب
١	بذخ وإسراف زائد عن اللزوم	٢١١	٩٥,٤٧	٣
٢	وجود فرق موسيقية	٢٠٤	٩٢,٣٠	٤
٣	وجود راقصات لأحياء الفرح	١٩٧	٨٩,١٤	٥
٤	يكون شكلها غير تقليدي	٢١٧	٩٨,١٩	٢
٥	وجود الكثير من أنواع اللحوم والحلويات	٢٢١	١٠٠	١

يتضح من الجدول السابق أشكال الأفراح التي تعمل بالقرية كوصف لها حيث جاءت أكثر التكرارات :

وجود الكثير من أنواع اللحوم والحلويات بنسبة (١٠٠%) أن شكل الأفراح غير تقليدي بالقرية بنسبة (٩٨,١٩%) بذخ وإسراف زائد عن اللزوم بنسبة (٩٥,٤٧%) يليه وجود فرق موسيقية بنسبة (٩٢,٣٠%) يليه وجود راقصات لأحياء الفرح بنسبة (٨٩,١٤%) ويتضح مما سبق مدي البذخ والإسراف في إحياء هذه الأفراح والتكلفه الزائدة للأفراح حيث يتعدى تكلفة الفرح الواحد بالقرية أكثر من (١٠٠) ألف جنية مصري

جدول رقم (٤٢)

يوضح هل ساعدت الهجرة الخارجية بإيطاليا في تغيير أوضاع القيادات بالقرية

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١٤٥	٦٥,٦١	١
٢	لا	٧٦	٣٤,٣٩	٢
	المجموع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن الهجرة الخارجية لإيطاليا ساعدت في تغير أوضاع القيادات بالقرية ووافق علي ذلك بنسبة (٦٥,٦١%) أما اللذين اعترضوا علي ذلك بنسبة (٣٤,٣٩%) يتضح مما سبق مدي التأثير المادي والأغراء المالي علي القيم بالقرية وأصبح لديهم السلطة والحكم بالقرية بما أن يملكون المال ٠

جدول رقم (٤٣)
يوضح كيفية تغير أوضاع القيادات بالقرية
(للمبحوث اختيار أكثر من استجابة)

(ن) = ١٤٥ مفردة

م	كيفية تغير أوضاع القيادات بالقرية	التكرار	النسبة	الترتيب
١	تحول كثير من المعدمين إلى أصحاب أملاك	١٣٢	٩١,١٣	١
٢	بروز قيادات جديدة من العائدين	٩١	٦٢,٧٣	٣
٣	انكماش دور القيادات التقليدية	١٠٢	٧٠,٣٤	٢

يتضح من الجدول السابق كيفية تغير أوضاع القيادات بالقرية فجاءت العبارة :

تحول كثير من المعدين من أصحاب أملاك في الترتيب الأول بنسبة (٩١,٣١%) يليه في الترتيب الثاني انكماش دور القيادات التقليدية بنسبة (٧٠,٣٤%) يليه في الترتيب الثالث بنسبة (٦٢,٧٣%) للعبارة الثانية وهي بروز قيادات جديدة من العائدين وهذا يؤكد علي قوة التأثير المالي حيث يتعدى الرصيد في البنوك للمهاجرين أكثر من (١٠٠) مليون دولار سنويا

جدول رقم (٤٤)

يوضح رأيهم في التعليم

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١٥٣	٦٩,٢٣	١
٢	لا	٦٨	٣٠,٧٧	٢
	المجموع	٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن التعليم ضروري وافق علي ذلك بنسبة (٦٩,٢٣%) بينما نسبة (٣٠,٧٧ %)اعترضوا علي ذلك وقد يرجع الاهتمام بالتعليم أنه يرونه ذو أهمية في السفر أو أنه الشيء المحرومين منه وهو الذي ينقصهم.

جدول رقم (٤٥)

يوضح أسباب عدم ضرورة التعليم وخاصة بالقرية

(للمبحوث اختيار أكثر من استجابة)

(ن) = ٦٨ مفردة

م	أسباب عدم ضرورة التعليم وخاصة بالقرية	التكرار	النسبة	الترتيب
١	الشهادة ليست لها أي قيمة	٤٧	٦٩,٢١	٣
٢	ضعف العائد من التعليم	٥١	٧٥	٢
٣	في الزواج يفضل من لدية المال	٥٣	٧٧,٩٤	١

يتضح من الجدول السابق أسباب عدم ضرورية التعليم وخاصة بالقرية من وجهة نظر عينة الدراسة في الزواج يفضل من لدية المال بنسبة (٧٧,٩٤%) يليه ضعف العائد من التعليم بنسبة (٧٥%) يليه الشهادة ليست لها أي قيمة بنسبة (٦٩,١٢%) وهذا من وجهة نظرهم يرون أن الشهادة ليست لها أي قيمة وأن العمل أهم من التعليم وذلك لان العائد الناتج من التعليم أقل بكثير من السفر لإيطاليا .

جدول رقم (٤٦)

يوضح هل يوجد تردد علي أهل المتوفى مثلما كان يحدث في الماضي

(ن) =٢٢١ مفردة

م	الاستجابة	التكرار	النسبة	الترتيب
١	نعم	١٤٣	٦٤,٧٠	١
٢	لا	٧٨	٣٥,٣٠	٢
المجموع		٢٢١	% ١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن أنه لازال يوجد تردد علي أهل المتوفى مثلما كان يحدث في الماضي بنسبة (٦٤,٧٠%) بينما (٣٥,٣٠%) أكدوا غير ذلك الأ أنه من الملاحظات أثناء التواجد بالقرية أنه الاهتمام منصب علي الأفراح والمناسبات وقلة الأعداد المشيعة للجنازات بالقرية كما أكد علي ذلك أناس كثيرين بالقرية (تطون) ٠

جدول رقم (٤٧)

يوضح لماذا لا يتردد أحد علي أهل المتوفى مثلما كان يحدث في الماضي (للمبحوث اختيار أكثر من استجابة)

(ن) = ٧٨ مفردة

م	لماذا أصبح الوضع هكذا	التكرار	النسبة	الترتيب
١	أصبحت الناس تجري وراء المال	٣٧	٤٧,٤٣	٥
٢	لأن شباب أهل القرية بإيطاليا	٥١	٦٥,٣٨	٤
٣	لا يوجد اهتمام بالمتوفى	٦٢	٧٩,٤٨	٣
٤	اصبح الاهتمام منصب علي الأفراح	٧٣	٩٣,٥٨	١
	كل واحد بقي مشغول بحالة	٦٨	٨٧,١٨	٢

يتضح من الجدول السابق أسباب عدم تردد أحد علي أهل المتوفى مثلما كان يحدث في الماضي فكان الأسباب كما يلي :

أصبح الاهتمام منصب علي الأفراح بنسبة (٩٣,٥٨ %) يليه كل واحد أصبح مشغول بحاله بنسبة (٨٧,١٨%) يليه لا يوجد اهتمام بالمتوفى بنسبة (٧٩,٤٨ %) يليه (لابد شباب أهل القرية بإيطاليا بنسبة (٦٥,٣٨%) يليه أصبحت الناس تجرى وراء المال بنسبة (٤٧,٤٣%) حيث أكدت الإحصائيات أن يوجد أكثر من (٦) الألف شاب مهاجر لإيطاليا وهذا عدد ليس بقليل وبالتالي أثر ذلك علي القيم بالقرية بطريق مختلفة (في الأفراح – وحالات الوفاة –تغير القيادات).

جدول رقم (٤٨)

يوضح العلاقة الارتباطية بين عدد أفراد الأسرة الذين يعولهم المهاجر وعدد الأفراد الذين سافروا لإيطاليا

	عدد الأفراد الذين سافروا لإيطاليا / عدد الأفراد الذين يعولهم المهاجر	واحد	اثنين	ثلاثة	المجموع	ملاحظـــات
١	أقل من ٥ أفراد	٨٥	١٠	٢٤	١١٩	معامل التوافق = ٠,٤٤
٢	من ٥-٨ أفراد	٣٣	٢٥	٧	٦٥	قيمة كا^{٢} المحسوبة (٥١,٩٨)
٣	من ٩ أفراد فأكثر	٧	١١	١٩	٣٧	درجة الحرية = ٤
	المجمـــــوع	١٢ ٥	٤٦	٥٠	٢٢١	قيمة كا^{٢} الجدوليه عن ٠,٠٥ % = ٩,٤٩ قيمة كا^{٢} الجدوليه عن ٠,٠١ % = ١٣,٢٨

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التوافق (٠,٤٤) ، وأن قيمة كا^{٢} المحسوبة (٥١,٩٨) أكبر من كا^{٢} الجدولية (١٣,٢٨) عند درجة حرية (٤) ومستوي معنوية (٠,٠١) ، أي أنه توجد علاقة داله إحصائياً بين عدد أفراد الأسرة الذين يعولهم المهاجر ، وعدد الأفراد الذين سافروا لإيطاليا ، وهذا يؤكد علي الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة علي الهجرة غير الشرعية ، حيث سفر معظم أفراد الأسرة .

جدول رقم (٤٩)

يوضح العلاقة الارتباطية بين الحالة الاجتماعية للمهاجر والدوافع وراء جمع الأموال الطائله من إيطاليا

	الحالة الاجتماعية للمهاجر / الدوافع وراء جمع الأموال الطائلة من إيطاليا	أعزب	خاطب	متزوج	أرمل	مطلق	المجموع	ملاحظات
١	حب تملك الأشياء	١٢	٨	٦	٢	٢	٨٤	معامل التوافق = ٠,٣٨
٢	حب السيطرة بالمال	٤	٢٥	١	٢	٣	١٢	قيمة كا٢ المحسوبة = (٣٦,٢٥
٣	ضمان المستقبل لأولاد الأولاد	١٤	٥	٤٥	١٤	٣	٨١	درجة الحرية = ١٦
٤	جمع المال من إيطاليا أسها ما يكون	٥	٥	٧	١	٣	٢١	قيمة كا٢ الجدوليه عن ٠,٠٥ % = ٢٦,٣٠
٥	البحر يحب الزيادة	٦	٥	١٠	١	١	٢٣	قيمة كا٢ الجدوليه عن ٠,٠١ % = ٣٢,٠٠
	المجمـــوع	٤١	٢٥	١٢٣	٢٠	١٢	٢٢١	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التوافق (٠,٣٨%) وان قيمة كا^{2} المحسوبة (٣٦,٢٥) أكبر إحصائيا من كا^{2} الجدولية (٢٦,٣٠) عند درجة حرية (١٦) ومستوى معنوية (٠,٠١%) أي انه توجد علاقة دالة إحصائيا بين الحالة الاجتماعية للمهاجر والدوافع وراء جمع الأموال الطائلة من إيطاليا ، وجميع الحالات يحاولون قدر الإمكان تحسين أوضاعهم المالية سواء الأعزب أم المتزوج للأولاد وذلك لضمان المستقبل لأولاد الأولاد

جدول رقم (٥٠)

يوضح العلاقة الارتباطية بين مدة السفر لإيطاليا وبين تغير الوضع المادي للأحسن بعد السفر لايطاليا

	مدي تغيير الوضع الاجتماعي للأحسن بعد السفر / مدة السفر لإيطاليا	نعم	لا	المجموع	ملاحظات
١	أقل من ٣ سنوات	٤٢	٥	٤٧	معامل التوافق = ٠,١٣
٢	من ٣ لأقل من ٥ سنوات	٧٣	٢٢	٩٥	قيمة كا^{2} المحسوبة = ٣,٧٩
٣	من ٥ سنوات فأكثر	٦٠	١٩	٧٩	درجة الحرية = ٢
	المجمـــوع	١٧٥	٤٦	٢٢١	قيمة كا^{2} الجدوليه عن ٠,٠٥ % = ٥,٩٩ قيمة كا^{2} الجدوليه عن ٠,٠٥ % = ٩,٢١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التوافق (٠,١٣)وان قيمة كا^{2} المحسوبة (٣,٧٩)اقل من كا^{2} الجدولية (٥,٩٩)عند درجة حرية (٢) ومستوى ومعنوية (٠,٠٥%) أي أنة لا توجد علاقة بين دالة إحصائيا بين مدة السفر لإيطاليا وبين تغير الوضع المادي للأحسن بعد السفر لإيطاليا

وهذا ما أكدت البعض من عينة الدراسة أثناء مرحلة جمع البيانات أن البعض من أبنائهم يعمل يوميا بحوالي (٣٠ألف جنية يوميا) بينما ذكر آخرون أن أبنائهم لا يعملون في البعض الأحيان ويستمر هذا الحال بضعة شهور وبذلك فهو لا يرتبط

جدول رقم (٥١)

يوضح العلاقة الأرتباطية بين الحالة التعليمية للمهاجر ومدي رأيهم في التعليم

	مدي رأيهم في التعليم / الحالة التعليمية للمهاجر	نعم	لا	المجموع	ملاحظات
١	أمي	١٢	٥	١٧	معامل التوافق = ٠,٧٧
٢	يقرأ ويكتب	٦٤	١١	٧٥	قيمة كا^{٢} المحسوبة = ٣١٩,٣٢
٣	مؤهل أقل من متوسط	٢٩	١٤	٤٣	درجة الحرية = ٥
٤	مؤهل متوسط	٢٥	٢٠	٤٥	قيمة كا^{٢} الجدوليه عن ٠,٠٥ % = ١١,٠٧
٥	مؤهل عالي	٢٠	١٦	٣٧	قيمة كا^{٢} الجدوليه عن ٠,٠١ % = ١٥,٠٩
٦	دراسات عليا	٢	٢٠	٤٢	
	المجمـــوع	١٥٣	٦٨	٢٢١	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التوافق (٧٧و٠)وأن قيمة كا^{٢} المحسوبة (٣١٩,٣٢) أكبر إحصائيا من كا^{٢} الجدولية (١٥,٠٩) عند درجة حرية (٥) ومستوي معنوية (٠,٠١)أي أنه توجد علاقة دالة إحصائيا بين الحالة التعليمية للمهاجر ومدي أرباب أسر المهاجرين في التعليم وهذا يؤكد علي مدي الاهتمام بالتعليم كلما زاد المستوي التعليمي للمهاجر

النتائج العامة للبحث :

أولاً : النتائج العامة للبيانات الأولية :

١- أتضح من البيانات المتاحة أن غالبية أرباب الأسر من الذكور بنسبة (٦٢,٨٩%) يتركزون فى الفئة العمرية من أقل من (٣٠سنة) بنسبة (٤٣,٨٩ %) ، كما أن النسبة الأكبر من العينة صلة بالمهاجر (٦٩,٢٣%) من الوالدات الأمهات المهاجرين) ، وقد يرجع ذلك إلى سفر معظم الأخوة بالبيت الواحد . ولم يبقي إلا الأمهات أو الآباء كبار السن)

٢- اتضحت من البيانات المتاحة إلى أن الحالة التعليمية للمهاجر من يقرأ أو يكتب بنسبة (٣٣,٩٤%) ، وحالتهم الاجتماعية من فئة المتزوجون بنسبة (٥٥,٥٧%) ، وعدد أفراد الأسرة الذين يعولهم المهاجر جاءت (أقل من (٥) أفراد بنسبة (٥٣,٨٥%) ، أن الإقامة بالقرية النسبة الأكبر الإقامة مع الأسرة بنسبة (٦٨,٣٣%) ، أما عن مدة السفر لإيطاليا فتزاوج من (٣ لأقل من ٥) سنوات وذلك بنسبة (٤٢,٩٩%) ، حيث أن ذلك من السهل الحصول على الجنسية الإيطالية ، وذلك بالزواج من إيطاليات . أو دفع مبالغ تتراوح ما بين (٧٠-١٠٠) ألف جنيه للحصول على الجنسية الإيطالية عن طريق السماسرة .

ثانياً : النتائج العامة المرتبطة بالآثار الاجتماعية :

١- أتضح من البيانات المتاحة ان عدد الأفراد الذين سافروا لإيطاليا من الأسرة الواحدة فى الغالب (واحد) بنسبة (٥٦,٥٦%) ، أما الذى تحمل مسئولية أكبر فى إدارة شئون الأسرة هى الزوجة بنسبة (٣٧,١٠%) وأن الدور الذى قامت به الأسرة بعد غياب المهاجر بإيطاليا تحملت به بنجاح كبير بنسبة (٥٧,٠٢%) ؛ وقد يرجع ذلك إلى الاهتمام بجمع الأموال الطائلة من إيطاليا.

٢- أتضح من البيانات المتاحة أن أسباب عدم سعادة الزوجة بعد سفر زوجها (طول فترة غياب زوجها) بنسبة (٤١,٦٣%) ، حيث تزداد فترة الغياب عن (٥) سنوات

٣- كما أتضح تغير معاملة الناس فى الوقت إلى أن أحسن من الأول بنسبة (٨٩,٥٩%) و أسباب تغير المعاملة للأحسن هو أن هذه السر أصبح لديهم المال الكثير بنسبة (٣٦,٣٦%) ، وذلك فى كل ارتفاع الأسعار ، وتغير القيم بالقرية ، واحترام الأغنياء منهم .

٤- كما أتضح مدى خوف الزوجات من زيادة الأموال مع زوجها بنسبة (٥٣,٣٩%) ، وأن أهم هذه الأسباب هؤلاء الخوف من زواج زوجها بغيرها بنسبة (٥٦,٧٧%) ، وهى تختلف من زوجة لأخرى حسب نوع الزواج (زواج قائم على الحب والود والتفاهم أو زواج المصلحة و يتضح أيضاً أن الأزواج بالخارج يهتمون بأولادهم بعد السفر بنسبة (٦٩,٢٣%) ، وذلك تعويضاً بالمال ، كما أثر السفر على العلاقات بين أسرة المهاجر وبين الناس بالقرية بنسبة (٥٩,٧٢%) وهذا من أحد الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية ، وهذا التأثير أكثر وضوحاً فى اهتمام الجيران بالسؤال عن المهاجر وأحواله بنسبة (٤٩,٢٤%) ، وهذا يؤكد على تأثير السفر على العلاقات والنفاق والشك ، وانتشار الخيانة الزوجية بين زوجات المهاجرين ، وهذا ما أكدت عليه أغلب عينة الدراسة أثناء المقابلات معهم .

ثالثاً : الآثار النفسية :

١- أتضح من البيانات المتاحة أن أرباب أسر المهاجرين يميلون للوحدة بعد السفر والابتعاد عن الآخرين بنسبة (٦٨,٧٧%) وأحد أسباب الميل للوحدة بعد السفر هو الشعور هو الشعور بعد الرضا بنسبة (٣٦,١٨%) والهروب

من الآخرين بنسبة (٣٢,٩١%) ، وقد يرجع ذلك إلى معتقدات خاصة وأحاسيس داخلية لديهم مرتبطة بالغرق والحياه البحر المتوسط ، حيث جاءت الأشياء التى يخاف منها أرباب الأسر بعد السفر أكثرها هى الإحلام والكوابيس المفزعة) بنسبة (٤٥,٧٠%) أكثرها مرتبطة بالموت والغرق للمهاجر .

٢- كما أتضح أن الغالبية العظمى يميلون إلى إخفاء الحقيقة بنسبة (٢٣,٩٨% وأحيانا (٤٤,٣٤%) ، وأن أسباب أخفاء الحقيقة عن الآخرين هو الخوف من الحسد ومن عيون الناس بنسبة (٤١,٥١%) ، وذلك مرتبط بالإحساس النفسي لما يسمع أن هناك من غرق وهو فى طريقه لإيطاليا بالبحر المتوسط وأكثرها (البكاء بصفة مستمرة) بنسبة (٣٣,٠٣%) ، وقد يرجع ذلك بالتأكيد إلى الخوف الشديد على المهاجر .

٣-كما أتضح من البيانات المتاحة ان الدوافع وراء جمع الأموال الطائلة من إيطاليا أكثرها هي حب تملك الأشياء بنسبة (٣٨,٠١%) ، وضمان المستقبل لأولاد الأولاد بنسبة (٣٦,٦٥%) ، وهذه الدوافع ترجع إلى ارتفاع الأسعار والغلاء المستمر في كل الأسعار ، وخاصة ضمان المستقبل لأولاد الأولاد ، وهى تعد احد الدوافع الرئيسية وراء الهجرة غير الشرعية

رابعاً : الآثار الاقتصادية :

١- أتضح من البيانات المتاحة أن الوضع المادي تغير للأحسن بعد السفر لإيطاليا بنسبة (٧٩,١٩%) وأحد إشكال هذا التغير أنه أصبح بإمكانهم شراء كل الاحتياجات (٦٣,٤٣%) ، إلا أن ذلك ارتبط بأشكال التغير للأسوء وهى

الإسراف فى النفقات وطمع الناس في أموالهم بنسبة (٥٠%) ، وهذا واضح فى الأفراح والإسراف وفى المباني بقرية تطون على الطراز الإيطالي .

٢- كما يتضح أراء أرباب الأسر فى غياب المهاجر عن أسرهم فترة طويلة أن العائد المادي يستاهل الغربة القرية بنسبة (٣٦,٦٥%) ، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع الأجور بإيطاليا والعمل بالساعات من الإنتاج . وحسب المقابلات مع بعض الأسر المهاجرين أن بعض المهاجرين يصل دخله إلى حوالى (٣٠) ألف جنيه يومياً بالجنيه المصرى)

٣- كما يتضح من البيانات أن الدخل قبل سفر المهاجر كان يكفي بنسبة (٥٠,٦٨%) ، كما أن بعض الأسر كان عليهم ديون قبل سفر المهاجر بنسبة (٣٨,٤٦%) ، وتعددت أسباب الاستدانة فى مواجهة مصاريف تعليم الأولاد بنسبة (٣٦,٤٧%) ، وطلبات المعيشة والظروف الصعبة بنسبة (٢٢,٣٥%) أو مصروفات تجهيز أوراق السفر (مستلزمات السفر) بنسبة (١٨,٨٢%) ، وهى من أسباب تعرض لها الأسر ، وهم يحاولون مواجهة ذلك بالسفر لايطاليا .

٤- أتضح أيضاً أن المهاجر يرسل لأسرهم أموالاً بنسبة (٨٦,٨٨%) من المهاجرين يرسلون أموالاً ، وأغلب طرق إرسال المال للأسرة هو عن طريق الأصدقاء بنسبة (٤٥,٣١%) يليه عن طريق البنك بنسبة (٤٣,٢٣%) ، أما عن نوع العملة التي يرسلها لكم هى (يورو) بنسبة (٦٩,٢٧%) ، حيث أنها العملة الأكثر انتشارا هو اليورو ، حيث ارتفاع أسعار اليورو وانخفاض الدولار الأمريكي .

٥- كما أتضح أن الأموال التي ترسل من المهاجر في الغالب ترسل إلى الزوجة بنسبة (٤٣,٢٣%) ، أما عن أهم ما تم عمله بالأموال التي ترسل لهم من

إيطاليا هي إيداع الفلوس فى البنك بنسبة (٩٥,٣١%) وأن أكثر الحاجات التي ارتفع سعرها في القرية بعد ظاهرة السفر بإيطاليا هى مهور الزواج بنسبة (٩٧,٢٨%) ، ولقد ارتفعت الأسعار بصورة مذهلة لا تصدق حيث تصل المهور إلى أكثر من (٢٥٠) ألف جنيه مصري .

خامسا : تغير العادات والتقاليد والقيم بالقرية :

١- أتضح من البيانات المتاحة أن أكثر التفسيرات لارتفاع الأجور بالقرية هي كثرة الأموال مع الناس بنسبة (٩٠,٩٥%) ، أما عن العوامل التي ساعدت على تفسير شكل القرية هو وجود الأموال الأجنبية الطائلة بنسبة (٩١,٨٥) ، فالبذخ من الإسراف في كل شيء واضح في المباني وفى الزواج والمآتم .

٢- كما يتضح أن الهجرة ساعدت على قبول المصاهرة ، وعلاقات النسب بين طبقات اجتماعية متفاوتة بنسبة (٨٢,٨٠%) كما أن أحد الأسباب الدافعة لقبول الطبقات العليا في القرية بقبول المصاهرة هى من أجل المال الكثير بنسبة (٧٧,٦٠%) يليه التباهي والتفاخر بالمهر والهدايا الكثيرة بنسبة (٦٤,٤٨%) ، حيث تصل المهور بالقرية في الوقت الحالي إلى حوالي (١٠٠) الف جنيه بنسبة (٤٦,١٥%) ، وأن أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع المهور بالقرية هي زيادة أسعار الذهب بنسبة (٧٠,١٤%) وحيث التباهي والتفاخر بنسبة (٥٦,٥٦%) وقد جاء ذلك على ألسنة أحد أرباب الأسر أن التباهي يصل إلى عمل الأفراح بالقاهرة ، وعلى شاطئ بركة قارون وهذه الأفراح مكلفة جداً ، إلا إن الأموال موجودة ، كما أكد على المهور في بعض الأسر تصل إلى أكثر من نصف مليون) جنيه مصري كما أن شكل الأفراح التي تعمل بالقرية هي وجود الكثير من أنواع اللحوم والحلويات

بنسبة (١٠٠%) حيث تتعدى تكلفة الفرح الواحد بالقرية لاكثر من (١٠٠) ألف جنيه مصري .

٣- كما يتضح من البيانات المتاحة أن الهجرة الخارجية بإيطاليا ساعدت على تغير أوضاع القيادات بالقرية بنسبة (٦٥,٦١%) ، أما عن كيفية تغيير أوضاع القيادات بالقرية هي تحول كثير من المعدمين إلى أصحاب أملاك بنسبة (٩١,١٣%) ، وهذا يؤكد على قوة التأثير المالي ، وبروز قيادات جديدة بالقرية ، حيث يتعدى الرصيد في البنوك للمهاجرين أكثر من (١٠٠) مليون دولار سنوياً .

٤- كما أتضح أن الغالبية العظمي يؤكدون على أهمية التعليم بنسبة (٦٩,٢٣%) إلا أنه توجد أسباب من وجهة نظر عينة البحث توضح أسباب عدم ضرورية التعلم ، وخاصة في القرية حيث أن الزواج يفضل من لديه المال) بنسبة (٧٧,٩٤%) ، حيث أنهم من وجهة نظرهم أن الشهادة ليست لها أى قيمة ، وأن العمل أهم من التعليم ، وذلك لأن العائد الناتج من التعليم أقل بكثير من السفر لإيطاليا .

٥- كما أتضح أن التردد على أهل المتوفى يحدث مثلما يحدث في الماضي بنسبة (٦٤,٧٠) إلا إنه توجد أسباب توضح عدم تردد أحد على أهل المتوفى مثلما كان يحدث في الماضي وهو أن أصبح الاهتمام منصب على الأفراح بنسبة (٩٣,٥٨%) . حيث تأثرت القرية وأثرت الهجرة على القيم سواء في الأفراح – أو المآتم – أو تغير القيادات) .

نتائج دليل المقابلة مع الخبراء من المختصين :

قام الباحث بتحليل محتوى دليل المقابلة الذي أجراه الباحث مع الخبراء من المختصين في المجال من علماء الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس والعاملين بالقوى العاملة بالفيوم ، والذي استخلص منه ما يلي :

وعما لا ريب فيه أن أسباب دوافع الهجرة غير الشرعية تعتبر متماثلة سواء كانت شرعية تتسق وتتوافق مع القوانين واللوائح المنظمة لها بين الدول أو غير شرعية تلك التي تجافي ما سبق ، وارتفاع مستويات الفقر وتأزم الأوضاع الاقتصادية ، وانتشار البطالة وعدم توافر فرص العمل ، وما يترتب عليه من فقدان الشباب لأمالهم فى إيجاد فرص للعمل في تخصصاتهم أو حتى غيرها ، وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة ، واختلال الهرم السكاني ، وما يترتب عليه من ازدياد إعداد الشباب ، وتقلص منافذ الهجرة الشرعية ، علاوة على تدهور الأوضاع الأمنية في الفريد من المناطق التي تعثرت استراتيجيات التنمية فيها .

ويعد ما سبق أهم أسباب دوافع الهجرة غير الشرعية في الدول النامية بصفة عامة وجمهورية مصر العربية بصفة خاصة ، ولقد استنبط الباحث من خلال تحليله لدليل المقابلة وقراءته العديدة من الدراسات التي اهتمت بوصف وتأويل الواقع الاجتماعي للدول النامية والمتقدمة ، فضلاً عن ربطه لظاهرة الهجرة غير الشرعية بالسياق الاجتماعي أو البناء الاجتماعي الذي وجدت فيه .

وبناء على الرصد السابق للعوامل المحركة لظاهرة الهجرة غير الشرعية، يمكن تقديم بعض المقترحات التي تفيد في معالجة هذه المشكلة وهى:-

١- النهوض بالتنمية في الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية ، الأمر الذي يترتب عليه توفير فرص عمل للشباب تؤمن لهم قوت اليوم ، وتغرس فيهم حب الوطن والأمل في الغد .

٢- العمل على رفع مستويات المعيشة والأجور في الدول النامية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، والتي تعد صلب فلسفة التنمية ، حتى يستطيع السكان في تلك البلدان إشباع احتياجاتهم المادية والمعنوية ، وما يترتب على ذلك من آثار إيجابية أبرزها الشعور بالحياة الكريمة ، وإعلاء قيمة الانتماء ، علاوة على ربط الجأش .

٣- النهوض بمسألة التحول الديمقراطي بدول العالم النامية ، والذي يعني تحول النظم السلطوية التي طغت ، وبغت إلى الليبرالية ، الأمر الذي يترتب عليه السعي نحو تحقيق عدالة توزيع عوائد التنمية ، مما يساعد على تذويب الفوارق بين الطبقات الاجتماعية .

٤- القضاء على الفساد الإداري الذي تعد المحسوبية والوساطة والرشوة من أهم مظاهرة ، خاصة عند تسكين الوظائف الشاغرة في الدول النامية .

٥- إنماء الوعي الاجتماعي للشباب مخاطر الهجرة غير الشرعية وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع عن طريق جملة من المؤتمرات والندوات والمحاضرات واللقاءات التي تقوم بإعدادها المؤسسات التعليمية والتربوية ومؤسسات المجتمع المدني بالدول النامية ، مما يترتب عليه ملء الفراغ الفكري للشباب وتصحيح الأفكار المغلوطة عن الهجرة غير الشرعية بواسطة ثقافات العلماء والمفكرين ، فضلاً عن دأب الصدع في البنية السيكولوجية للأفراد .

٦- تدعيم نقاط الأمن على الحدود (حدود كلا من الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية والأخرى المستقبلة لها ، والتي ظلت ردحاً طويل من الزمن دون ذلك .

٧- حصر المناطق التي تصدر المهاجرين بطرق مخالفة للقانون بالدول النامية وخاصة مصر لمحاولة التوصل إلى التشكيلات العصابية التي تعمل في هذا المجال من داخل وخارج تلك البلدان .

٨- تفعيل أواصر التعاون بين حكومات الدول ذات الاقتصاد المشوه ٠الدول النامية) والدول المتقدمة ، فيما يتعلق بمسائلة الهجرة ، على أن تقوم الدول المتقدمة برصد فرص العمل الشاغرة بها ، والتخصصات المطلوبة ، وتتولي بعد ذلك ، وزادت الهجرة فى الدول المعنية بتوفر الشباب المناسبين لتلك الوظائف .

التصور المقترح للخدمة الاجتماعية :

أولاً : الأسس التي يقوم عليها التصور :

١- نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بالهجرة بصفة عامة وبالهجرة غير الشرعية بصفة خاصة ن وكذلك النتائج التقى توصلت إليها الدراسة الحالية .

٢- نتائج دليل المقابلة – والمقابلات التي تمت مع الخبراء سواء مع أساتذة علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وكلية التربية والعاملين بالقوى العاملة بالفيوم .

٣- الإطار النظري للخدمة الاجتماعية في مجال الشباب والمجال الأسري .

ثانياً : أهداف التصور المقترح :

يستهدف هذا التصور التخفيف من حدة الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية المترتبة على الهجرة غير الشرعية سواء كانت هذه الآثار :-

أ – **آثار اجتماعيـــة** : تتمثل فى العلاقات الاجتماعية – إدارة شئون الأسرة : – الخيانة الزوجية

ب – **آثار نفسية** : الابتعاد عن الآخرين الخوف من بعض الأشياء مثل الـــشكل المياة والكوابيس – وتمصص ترحيل المهاجرين – والكذب وإخفاء الحقيقة .

جـ – **آثار اقتصادية** : الإسراف والبذخ – والتبـــاهي – وارتفـــاع الأســـعار وخاصة في مهور الزواج .

ء – **تغير العادات والقيم بالقرية** :– مثل ، علاقات النسب والمـــصاهرة بـــين الطبقات العليا الأخرى المهاجرة ، البذخ والإسراف – أوضـــاع القيـــادات بالقرية – والتعليم – والتعزية .

وذلك بهدف المساهمة في التخفيف من حدة هذه الآثار والعمل على مواجهتهـــا قبل تفحلها في المجتمع .

محاور التصور المقترح :

أ– محور العمل مع المجتمع :

ويقصد هنا تضافر مهنة الخدمة الاجتماعية مع مختلف المهن المجتمعية على مستوى المجتمع في مواجهة الآثار الاجتماعية والنفـــسية المترتبـــة علـــى الهجرة غير الشرعية في مقابل تفعيل دور مؤسسات المجتمع في الحـــد منهـــا ، وذلك من خلال ما يلي :-

١- المشاركة في وضع برامج مشروعات عملية تستهدف إيجاد فرص عمل الشباب لمحاربة البطالة في المجتمع .

٢- المشاركة في تفعيل البرامج والمشروعات للخريجين ، والتي تستهدف إيجاد فرص عمل للشباب وتدريبهم لتحسن كفاءتهم وقدرتهم على العمل .

٣- تمكين الشباب من الاستفادة من القروض الصندوق الاجتماعي للتنمية الشباب الخريجين وإزالة المعوقات التقى تعترضهم في الحصول على القروض والعمل على تسهيل الإجراءات لهم .

٤- مساندة ودعم القرارات والإجراءات التي تكفل الشرعية القانونية للهجرة لإيطاليا ، وما يترتب عليها من توفير الرقابة والحماية القانونية ، ذلك التي تحد من الهجرة غير الشرعية ، وذلك عن طريق وزارة الخارجية ، ووزارة القوى العاملة والتعاون فيما بينهما .

٥- مساندة الإجراءات والقرارات التي تستهدف تنظيم الهجرة الشرعية لإيطاليا ، والعمل على تدريسهم ورفع كفاءتهم في العمل ، حيث أثبتت الدراسات أنهم يعملون فى مهنا غير شرعية مثل تجارة السلاح والمخدرات (ما فيا تجارة البشر)

٦- تفعيل البرامج والمشروعات التي تهدف إلى وقاية وتثقيف مختلف قطاعات المجتمع وفئاته وخاصة قطاع الشباب تجاه خطورة التعرض للهجرة غير الشرعية .

٧- المشاركة في تحديد واتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الرقابة الكافية على سماسرة (الوساطة) فى الهجرة غير الشرعية ، وذلك لضمان الحد من الهجرة غير الشرعية .

٨- العمل على تفعيل دور وزارة القوى العاملة في تقديم خدمات للشباب للحد من البطالة والمساهمة في إيجاد فرص العمل .

الأدوار المهنية : (المنسق – الخبير – الممكن)

الاستراتجيات المهنية : (المشاركة – التعاون – الاتصال – التفاوض)

الأساليب المهنية : (المؤتمرات – الاجتماعات التشاورية)

ب – محور العمل مع الأسرة :

١- دعم البرامج والمشروعات التي تستهدف الاهتمام بالشباب داخل أسرهم ، ومساعدتهم على تكوين أسرة ، وكيفية المحافظة عليها ، بدلاً من الموت عن طريق الهجرة غير الشرعية سواء بالفرق أو السجون بسبب الاتجار في السلاح والمخدرات .

٢- العمل على تثقيف وتوعية الأسر بخصوصية مرحلة الشباب ، والمخاطر التي يمكن أن تترتب على تعرضهم للمخاطر والآثار السلبية الناتجة عن الهجرة غير الشرعية . الحادث أنهم يجمعون الأموال من أجل التفاخر والتباهي فى كثرة الأموال .

الأدوار المهنية : (المرشد – الممكن – الخبير)

الاستراتجيات المهنية : (الاتصال – التنشيط – التمكين)

الأساليب المهنية : (الندوات – المناقشات)

جـ – محور العمل مع الشباب :-

تصميم البرامج التي

١- تستهدف تعديل بعض التصورات الخاطئة لدى الأسر فى جمع الأموال الطائلة ، والبعد عن الأهداف الأساسية للحياة ومنها تكوين أسرة ،

والاستقرار ، إلا أن تستهدف تبصير الشباب بطبيعة الاحتياجات الحياتية والآثار الاجتماعية والنفسية السلبية المرتبة على الهجرة غير الشرعية .

٢- تبصير الشباب بالآثار الاجتماعية النفسية السلبية التي يمكن أن تترتب على الهجرة غير الشرعية .

٣- تمكين الشباب من رصد صور وأشكال تجنيد الشباب المهاجر لإيطاليا ، والأعمال التى يقوم بها مثل بيع المجلات الجنسية ، وتجارة السلاح والمخدرات

٤- تبصير الشباب بـ(المافيا) وهى أشهر ما فيا على مستوى العالم (بأيطاليا) ما فيه تجارة الشباب .

٥- دفع الشباب من الاستفادة من مشروعات وبرامج الصندوق الاجتماعي للتنمية للحد من البطالة والفقر ، وذلك ببحث احتياجات تأهيل وتدريب العمالة حسب احتياجات السوق .

٦- الاستفادة من الصندوق الاجتماعي للتنمية فى تنفيذ برامج تتضمن مشروعات عديدة بهدف خلق فرص عمل الشباب الخرجين ومحاربة البطالة .

٧- حث رجال الأعمال على استثمار أموالهم فى شركات لتوظيف الشباب ، ومساعدتهم على بدأ حياتهم .

الأدوار المهنية : (المنسق – المحرك – الخبير)

الاستراتجيات المهنية : (التعاون – التنسيق – الاتصال – التفاوض)

الأساليب المهنية : (الندوات – المؤتمرات والاجتماعات) .

المراجـــع

١- نادر فرجاني : الهجرة إلى النفط ، أبعاد الهجرة للعمل في البلدان النفطية وإثرهـا على التنمية فى الوطن العربي ، القاهرة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بـدون تاريخ ، ص٤٧ .

٢- أبو بكر الدسوقي : هجرة العمالة العشوائية ... الدوافع والنتائج ، مجلة أحـوال مصرية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهـرام ، العدد الثامن ، ربيع ٢٠٠٠م ، ص٩١

٣- عبد الباسط عبد المعطي : الهجرة الريفية الحضرية فى مصر ، تحليـل تـاريخي معاصر ، القاهرة ، معهد الإنماء العربي ، بدون تاريخ ، ص ٣٦ .

٤- موزه عبيد غباشى : الهجرة الخارجية والتنمية ، دراسة تطبيقية لآثـار الهجـرة الوافدة اجتماعيا واقتصادياً وسياسياً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٥٤

5- h ttp : // www . gogal . com . ٢٠٠٧

٦- عبد القادر رزيق المخادمى : الانفجار السكاني فى العالم من تحديات العولمة إلى الفجوة الرقمية ، بيروت ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧١

7- h tt p : // www . gogal . com . 2005 .

8- http : // www . eohr . org/qr/press / 2007 / pr1202 . Shtml .

9- http : // www . emigration . gov . eg / allneas / Display News .2 spx ? catld = 27 . News ld = 54414 .

10- http : // www . almasry – alyoum . com / article . aspx ? Artide Id = 85436 .

١١- وزارة الهجرة الخارجية ، قسم الإحصاء والمعلومات ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

12- http : // www : alraimedia . com / Templates / frNews paper Article Detail . ٢٠٠٧ .

13- http : // www. F.lawnet / law / showthread . php ? = 76031.p.3.

14- http : // www . freebad . com . ٢٠٠٧ .

15- http : // www . akhber – libya . com . lIndex . pp.

16- http : ll ar . wiki books . orgl . com . 2005 .

١٧- عبد الحميد محمود محمد : الهجرة الداخلية والتكيف الاجتماعي ، مع دراسة تطبيقية لعينة من منطقة غرب القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ .

١٨- سيدة إبراهيم سعد : الهجرة الداخلية على مدينة القاهرة وارتباطها بتغير عادات المهاجرين وقيمهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المركز الدولى الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية جامعة الأزهر ، ١٩٧٦ .

١٩- مصطفى محمد الحسيني : العلاقة بين غياب الأب للعمل بالخارج وبين المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال ودور خدمة الفرد فى مواجهتها ، دراسة وصفية لأطفال المدارس الابتدائية بمدينة بورسعيد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ .

٢٠- موزه عبيد غباشى : مرجع سابق .

٢١- السيد عبد الفتاح عفيفي : اثر الهجرة للعمل بالدول العربية على البناء الاجتماعي للقرية دراسة أنثروبولوجية فى بعض قرى مصر والسودان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

٢٢- الفاروق إبراهيم يوسف : عائدات الهجرة الريفية للخارج وعلاقتها بإشباع الاحتياجات الأساسية دراسة ميدانية مطبقة على قرية إريمان بمحافظة كفر الشيخ بحث منشور ، المؤتمر العلمي الثاني ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، الفترة من ١٠-١١ ديسمبر ، ١٩٨٨ .

٢٣- عبد العزيز أحمد غنيم : التخطيط لمواجهة الآثار الاجتماعية المترتبة على هجرة العمالة الزراعية فى الريف المصري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ١٩٨٩ .

٢٤- محمد مصطفى حبيشى : أثر هجرة العمالة على تنشئة الطفل فى الأسرة الريفية ، دراسة ميدانية على العمالة الريفية المهاجرة إلى الدول العربية ، بحث منشور ، المؤتمر العلمي الثاني ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم، ١٩٩٠ .

٢٥- محمد عبد المنعم توفيق : نموذج الخدمة الاجتماعية فى رعاية المصريين العاملين بالدول العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ٢٠٠٠ .

26- Hussein Solomon : Sources of inse curity in southern Africa the Case of illegal Imigration into Southern . Africa , pHD , Diversity of Southern Africa , 2000 .

27- Valentin Jason : the free movement of Dis course : amapping of illegal immigration in the Earopear Union , MS , Carleton university , 2003 .

28- Colossi Aldo : An estimable model of ylvegal Mexican Immigration , Ms , university of pennsy –l- vania , 2004 .

٢٩- منظمة الهجرة الدولية : اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة إلى أوربا ، القاهرة ، وزارة القوى العاملة والهجرة ، ٢٠٠٦ .

٣٠- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ص ٦٤٤ ، ٦٤٥ .

٣١- أحمد شفيق السكري : قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٦ .

٣٢- عبد الباسط عبد المعطى وآخرون : السكان والمجتمع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ن ١٩٨٧ ، ص ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

٣٣- الفاروق إبراهيم بسيونى : مرجع سابق ، ص ٤٦٣ .

٣٤- عبد الله عبد الغنى غانم : المهاجرون ، دراسة سوسيو انثربولوجية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٧ - ١٩

٣٥- عبد الله محمد الخريجى ، محمد الجوهرى : علم الاجتماع السكان ، الطبعة الثالثة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ ، ص ١٧١ .

٣٦- السيد عبد العاطى عبد السيد : علم اجتماع السكان ، الطبقة الأولى ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ ، ص ٣١٣ .

37-J . s . Birks & G . A . Sin clair : International migration and development in Arab world region , Awepilogneva , 1980 , p . 79 .

٣٨- أيمن أديب سلامه : الحماية الدولية لطالبى اللجوء ، القاهرة ، دار النهضة العربية ٢٠٠٤ ، ص ٩٣ .

٣٩- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٤١ .

٤٠- محمود الكردى : النمو الحضري ، دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري فى مصر ، الطبعة الثانية القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٠ .

٤١- إبراهيم العسال : الأسس النظرية والأساليب التطبيقية فى علم الاجتماع ، بيروت المؤسسة الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٣ .

٤٢- المعهد العربي لإنماء المدن : الهجرة من الريف إلى المدن فى الوطن العربي ، ورقة عمل المؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية ، مدينة الرباط (المملكة المغربية) ١٩٨٦ ، ص ٢٠٧ .

٤٣- السيد الحسينى : المدينة ، دراسة فى علم الاجتماع الحضري ، الطبقة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٩ .

٤٤- نادر فرجاني : مرجع سابق ، ص ٥٠ .

٤٥- محمد محي الدين : علم السكان ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، بدون ناشر ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥٠ .

٤٦- أحمد المجدون : المنظور الاجتماعي للهجرة غير الشرعية لدى الشباب ، القاهرة المجلس القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٧ ، ص٣ .

47- http : // www .ahewar . org / debat / show . art . asp ? aid = 37370

48- Alan D . wood land & chisato yoshida : Risk; preference ., Immigration policy and illegal immigration , Journal of development Economics , Volume (81) , Issue (2) , December , 2006 , pp . 500 – 513 .

٤٩- أميرة عبد الحليم وآخرون : الآثار الاجتماعية لهجرة المصريين إلى الدول العربية ، مجلة أحوال مصرية ، مرجع سابق ، ص ص ٦١ ، ٦٢ .

٥٠- محمد السيد غلاب ، محمد صبحى عبد الحكيم : السكان ديموغرفيا وجغرافياً ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ ، ص ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

٥١- عبد الله عبد الغني غانم : المهاجرون دراسة سوسيو انثروبولوجية ، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٢٣ – ٢٥ .

٥٢- المرجع السابق : ص ص ٢٦ – ٢٨ .

٥٣- المرجع السابق : ص ص ٢٨ – ٢٩ .

٥٤- المرجع السابق : ص ص ٣ – ٣٣ .